

قصص بوليسية للأدراك

لفز قصر الصنبار



Looloo

www.dvd4arab.com

في منزل جديد

(من "محب" إلى "تختخ")

أصبح لنا حديقة
مثل حديقته وحديقة
"عاطف" و"لوزة" فقد
انتقلنا منذ خمسة أيام
إلى الفيلا الجميلة التي
بنيناها . فبعد سفرهم
مباشرة إلى الإسكندرية
أنت و "عاطف"



و "لوزة" اتخذ أبي قرار الانتقال إلى "الفيلا" برغم أن
هناك أشياء لم تكتمل بعد ، ولا تتصور فرحتي أنا و "نوسة"
ونحن ننتقل من غرفة إلى أخرى . . ومن شرفة إلى أخرى ونجرب
في الحديقة الواسعة . . صحيح أنها ليست منسقة تماماً . .
وليس كثيفة الأشجار مثل حديقة "عاطف" . . ولكنها
سوف تصبح عظيمة بعد سنوات قليلة ، فقد زرعنا عدداً
من أشجار "الفيكس" الدائمة الخضرة . . وزرعنا ثلاثة

أشجار ليمون وثلاثة أشجار برتقال وجوافة ورمان وخوخ ،
 عدا أشجار الورد والياسمين التي كان أبي قد زرعها منذ
 اشترى الأرض ، فهي موردة الآن . . .
 لقد أصبحت قريباً منكم جداً . . . وأصبحنا جميعاً
 أبناء حتى واحد في ضاحيتنا الجميلة " المعادي " . . . ومنذ
 انتقالنا وأنا و " نوسة " نتعرف على جيراننا الجدد . . . إن الشارع
 الذي نسكن فيه جديد كله كما تعرف . . . ولكن هناك شيئاً
 واحداً قديماً فيه . . . وهو هذا القصر الأصفر المشهور باسم
 " قصر الصبار " . . . إنه قصر قديم يعود تاريخه إلى بداية
 هذا القرن . . . ضخم ومتسع الأرجاء . . . مكون من ثلاثة
 أدوار ، وبه ثلاثون غرفة . . . وحوله أكبر حديقة رأيتها في
 حياتي . . . وهي حافلة بمختلف أنواع الأشجار والفاكهة . . .
 ولكن أهم ما فيها ركن الصبار . . . وهو يضم مجموعة من أكبر
 وأندر أنواع الصبار . . . فقد اشتهر أفراد الأسرة الذين
 يملكون هذا القصر بأنهم جميعاً من هواة الصبار . . . وقد
 ظلوا يجمعون هذه المجموعة خلال السبعين سنة الماضية . . .
 والصبار كما تعرف نبات معمر . . . يتبع الفصيلة الزنبقية . . .
 موطنه الأصلي جنوب أفريقيا . . . وينتشر في الصحارى نظراً

لقدرته على اختزان الماء فترة طويلة . . . ويستخرج منه الصبر
 (المر) الذي يستخدم في بعض أنواع الأدوية .
 آسف لأنني خرجت من حديثي الأصلي إلى هذا الدرس
 عن الصبار . . . ولكن قصر الصبار هذا قصر مغر بالحديث
 حقاً . . . فحوله سور مرتفع من الحديد السميك . . . وتحرسه
 مجموعة من كلاب " الولف " الشرسة لا تسمح لمخلوق بالاقتراب
 منه . . . أهم من هذا كله أن آخر أسرة " سيف " الذي
 يملك المنزل رجل أعمى . . . لم يبق من الأسرة سواه . . . وهو
 يعيش في القصر محاطاً بجيش من الخدم . . . ولا أحد يعرف عنه
 شيئاً سوى أنه عاش فترة طويلة في الخارج محاولاً علاج
 عينيه . . . ولكنه عاد أعمى .

أما بقية السكان ، فبجوارنا طبيب له ولد يدعى " يسرى "
 وبنت تدعى " أمينة " . . . وقد تعرفت " نوسة " " بأمينة " ،
 وأنا أكتب لك هذه السطور و " نوسة " في زيارتها . . .
 فقد وعدتها " أمينة " أن تهديها بعض شتلات " الفل "
 وأنت تعرف حب " نوسة " لهذا الزهر الأبيض الجميل
 الزكي الرائحة .
 أتمنى أن تقضوا أنت و " عاطف " و " لوزة " أوقاتاً

سعيدة في الإسكندرية المحيية . . وللأسف فإننا لن نذهب
للدصيف هذا العام ، فقد قال والدى إنه ليس هناك نقود
كافية للدصيف . . ولست آسفاً " فالقيلا " توفر لنا جواً
جميلاً . .

نحياتنا لكم جميعاً . . ولوالدك ووالدتك . . ولا تنس
أن تعطى " زنجير " قطعة لحم كبيرة هدية منى .

" محب "

(من " تختخ " إلى " محب ")

وصلتنى رسالتك ومبروك القيل . . وأنا أكتب لك من
" كازينو " البلاستا في " أبو قير " فقد ذهبنا جميعاً
للغداء هناك والدى ووالد " عاطف " يلعبان الشطرنج
والدنى ووالدته تتحدثان . . بينما تلعب " لوزة " و " عاطف "
وأنا أكتب لك . .

إن " قصر الصبار " شىء مثير حقاً . . وقد سمعت
عنه وتمنيت أن أزوره . . وقد روى لى أبى أن " سيف "
- صاحب القصر الأعمى - رجل غريب الأطوار . . وعندما
سافر إلى الخارج لعلاج عينيه انقطعت أخباره وحاول عدد

من الناس الاستيلاء على القصر بعد أن قدموا وثائق مزورة
ثبت ملكيتهم له . . ولكن " سيف " عاد في الوقت المناسب ،
وسكن القصر الكبير . . وحول هذا القصر توجد أساطير
كثيرة . . منها أنه مقام على مجموعة من السرايب السرية التي
لا يعلم حقيقتها سوى أصحاب القصر . . الذين يملكون
خريطة قديمة تركها المهندس الذى بناه تبين طريق السير
في هذه السرايب ، والأبواب التي يمكن الدخول منها ،
وهي أبواب سرية موجودة في حوائط القصر ، وتظهر وتختفي
بواسطة أزرار خفية . . إن " قصر الصبار " شىء مثير
حقاً . . ومن المؤكد أننى سأحاول دخوله عند عودتى . .
فهو شىء نادر في هذا العصر الذى لم تعد فيه مبان من هذا
النوع العجيب . . خاصة أن هناك حكاية قديمة عن وجود
مجموعة ضخمة من الآثار والتحف التي لا تقدر بثمن موجودة
في هذه السرايب ، وأن محاولات كثيرة جرت لسرقتها ، ولكن
أحدًا لم ينجح في الوصول إليها . إننى أحس أن هذه مغامرة
العمر . . لو استطعت الدخول إلى القصر ، ومعرفة مكان
هذه السرايب وما فيها . . فهل تحاول جمع أكبر قدر
من المعلومات عن هذا القصر ؟

لأننى أرجو أن تفعل ذلك . . حتى إذا عدت بدأنا فوراً
فى محاولة مقابلة " سيف " والحديث معه . . فقد يسمح لنا
بجولة فى القصر .

أخيراً . . كنت أود أن تكون معنا . . فالإسكندرية
فى غاية الجمال . . ولا يعيبها سوى الزحمة الشديدة . .
لهذا نذهب أغلب الوقت إلى " أبو قير " لأنها أقل زحاماً ..
خاصة عند البحر الميت ، حيث كانت مغامرة الجزيرة
" المهجورة " كما تذكر .

إلى اللقاء يا " محب " وتحياتى إلى " نوسة " وتحيات
" عاطف " و " لوزة " إليكما .

" تختخ "

(من " محب " إلى " تختخ ")

استمعت إلى نصيحتك . . وحاولت أن أعرف أكبر
قدر من المعلومات عن " قصر الصبار " . . ولكن للأسف
الشديد لم أستطع حتى الآن أن أدخل القصر .

وكانت محاولتى مع الذين يعملون فى القصر . . وقد
راقبتهم جميعاً حتى أنتهز فرصة خروج أحدهم والحديث
معه . . وقد استطعت مقابلة مربى الكلاب . . وهو رجل

ضخم مقتول العضلات تسير خلفه الكلاب وكأنها عصافير
رقيقة . . برغم أنها من أضخم وأشرس الكلاب التى رأيتها
فى حياتى .

انتهزت فرصة خروجه ذات يوم من القصر . . وأسرعت
إليه وألقيت التحية ، ولكنه رد على " بفتور شديد كأنه لا يريد
أن يتحدث معى . . وبرغم خجلى فإننى قررت أن أبتلع هذه
الإهانة وأستمر فى الحديث معه . . ولكن الرجل قال لى فى
كلمات قليلة إنه لا يعرف شيئاً عن القصر . . ولا عن السرايب
التي به . . وسخر من حديثى عن التحف والآثار . . وقال
لأننى ولد أحلم بأشياء غريبة ، أولأننى متأثر بقراءة الروايات
ومشاهدة الأفلام . ثم تركنى ومضى دون أن يقول لى كلمة
واحدة مفيدة .

ولكننى لم أياس . . وظللت أراقب القصر من حديقتنا . .
وقد أدركت أن الحظ الحسن هو جزء من العمل الشاق . .
فبعد مراقبة مضمينة استمرت يومين استطعت مقابلة " الجناينى "
وهو رجل عجوز .. بل إن كلمة عجوز لا تكفى لوصفه . .
إنه أكثر من عجوز .. وقد بدا لى أنه يشبه صبارة عاشت فى
الصحراء مائة سنة حتى جفت تماماً . . ولكنه فى نفس

الوقت من الطف من قابلت . . فهو رجل ظريف حقاً . .
وطيب للغاية . . واسمه كطبعه . . اسمه " الطيب " . .

وقد كانت حديقتنا هي الفرصة التي انتهزتها للحديث
معه ، فقد وافق أبى على أن نعهد إلى " الطيب " برعاية
حديقتنا . . وكان هذا سبباً معقولاً جداً للحديث معه . .

واتفقت معه على الحضور في الصباح لمشاهدة الحديقة ،
واقترح ما يراه لزراعته فيها فوافق . . وعندما حضر أعددت
له كوباً من الشاي ، وبعد أن درنا في الحديقة واختبر تربتها
جلسنا نتحدث . . وعلمت منه أنه ورث عن أبيه وجده
خدمة هذه الأسرة . . أسرة " سيف " . . وقد حضر وهو شاب
بناء هذا القصر . . ومعنى هذا أنه يتجاوز الثمانين .

وقد حدثني عن القصر طويلاً . . وتأكدت منه أن
هناك فعلاً سراديب خفية في القصر . . ولكنه لم يشأ أن
يتحدث عن الآثار والمتحف التي بهذه السراديب . . بل
رفض حتى أن ينني أو يؤكد وجودها . . وعندما طلبت
منه أن يحدثني عن " سيف " سكت تماماً . . وبدأ عليه



وقابلت الجنايني ، وهو رجل طيب وظريف ، واسمه كشكله . . « الطيب »

نوع من الحزن والأسى وصمت . . ولعل ذلك يعود إلى
حزنه على إصابة سيده بالعمى .

ولم أشأ أن ألع عليه في الحديث حتى لا يتضح اهتمامي
الشديد بالقصر وبساكنه الغريب . . وقررت أن أؤجل هذا
لأنني سأقابله مرات بعد ذلك ، وبعد أن يطمئن لي يمكن
أن نتحدث أكثر . .

ولكن . . .

شيء في غاية الغرابة حدث في الصباح التالي . . فإن
"الطيب" لم يظهر مطلقاً ، وظللت أنتظر ظهوره طول
النهار عبثاً . . ولكنني شاهدت شخصاً آخر يدخل القصر . .
شخصاً لم أكن أتصور أن يظهر في هذا المكان مطلقاً . .
هل تعرف من هو ؟ إنه الشاويش "علي" أو الشاويش
"فرقع" كما اعتدنا أن نسميه ! !

فهل هناك علاقة بين اختفاء "الطيب" وظهور الشاويش
"علي" ؟ هل حدث شيء يربط بين غياب "الطيب"
وحضور الشاويش إلى القصر ؟ هذا ما لم أعرفه بعد .
فقد حاولت التحدث إلى الشاويش ولكنه رفض تماماً . .

وأنا أكتب لك هذه الرسالة في المساء . . مساء اليوم الذي
اختفى فيه "الطيب" . . لكي تعرف سريعاً ما حدث . .
وإلى اللقاء في رسالة قادمة .

"عجب"



هل هو لغز ؟

(من "محب" إلى "تختخ")

أكتب لك دون أن
أنتظر ردك على خطابي
السابق . فقد أسرع
الحوادث هنا بحيث
لا أستطيع الانتظار .
هل تتصور أن
"الطيب" اختفى ؟ !
أقصد الجنايني العجوز .



الطيب

اختفى ولم يترك أثراً . . . كأنه «فص ملح وذاب» . .
أو كأنه دخان تلاشى في الهواء . أين ذهب ؟ لماذا
اختفى ؟ متى غاب ؟ أسئلة لا أملك الإجابة عنها . .
المهم أنه اختفى وكأنه لم يكن .

لعلك تقول الآن . . دعك من هذا التطويل أو هذه
الفلسفة وادخل في الموضوع . . طبعاً لأنك متلهف أنت
و"لوزة" لمعرفة ماذا حدث في أمر اختفاء "الطيب" !!

وكما قلت لك . . اختفى "الطيب" في صباح اليوم
التالي لمقابلتي له . . ورأيت الشاويش "فرقع" يدخل
"قصر الصبار" لأول مرة في حياته كما أتصور . .
وحاولت الحديث معه ، ولكنه رفض تماماً وكان لا بد لي
من أن أربط بين اختفاء "الطيب" وظهور الشاويش . .
خاصة وقد مر النهار كله دون أن يظهر "الطيب" . .
ورويت ما حدث "لنوسة" التي كانت مشغولة مع والدتي
بترتيب الأثاث وتعليق الستائر . . رويت لها ما حدث
فاتفق رأياهما على أن اختفاء "الطيب" وظهور الشاويش
مرتبطان ببعضهما بعضاً أشد الارتباط . . ولكن ماذا
حدث بالضبط ؟ لا بد أن نعرف ! ! وكيف نعرف ؟
وهكذا أسرع في اليوم التالي إلى القصر . . قررت
أن أدخله بأي ثمن ، لأعرف ماذا حدث . . لقد شعرت
رائحة لغز . . وإن كانت روائح الألفاظ من اختصاص
"لوزة" إلا أنني قلت إنها لن تشم رائحة اللغز على مسافة
٢٣٠ كيلو متراً هي المسافة بين المعادي والإسكندرية . .
وهكذا قمت أنا بهذا الدور نيابة عنها .
أسرعت إلى القصر . . ودققت الجرس طويلاً . .

وكان أول من أجابني هذه
الكلاب الشرسة التي أسرع
تتسابق إلى البوابة المغلقة
كأنها شمت رائحة لحم ..
وأنت تعرف أنني قليل اللحم !!
على كل حال أقبلت الكلاب
تنبح كالوحوش ، فابتعدت
عن البوابة . . . ووقفت
أنتظر . . . وبعد لحظات
ظهر مدرب الكلاب الذي
وصفته لك قبلا . . . هذا
الرجل الضخم الذي يشبه
مصارعاً من الوزن الثقيل ..
اقترب الرجل من الباب ونهر
الكلاب ، فوضعت أذيالها
بين أفخاذها وتراجعت ..
بينما أقبل هو وعلى وجهه
شراسة لا تقل عن شراسة



الكلاب ، وسألني عما أريد . . فلما قلت له إنني أبحث
عن الجنايني "الطيب" لم يجب ، ولكن سألني عن السبب ..
فقلت له إنني اتفقت معه على رعاية حديقتنا ، فنظر إلى
طويلاً ثم قال : لا داعي لأن تسأل عنه أو تبحث عنه،
واعتبر الاتفاق الذي كان بينكما قد انتهى ، ولا تعد إلى هذا
القصر مرة أخرى ! !

ثم استدار ومشى في اتجاه القصر ، وتركني حائراً
ومتضائلاً ، ولم يكذب بعد حتى عادت الكلاب إلى النباح
مرة أخرى ، وكأنها تلقت إشارة منه أن تعاود مهاجمتي .

لم أجد فائدة من الانتظار . . فانسحبت عائداً إلى "القبلا"
وأنا في غاية الألم والضيق . . وذهبت مرة أخرى إلى "نوسة"
فقلت لي إن الحل الوحيد هو مقابلة الشاويش "فرقع"
والتفاهم معه بأية طريقة ليقول لنا ما حدث . . وهكذا أسرع
بالدراجة إلى مكتب الشاويش الذي استقبلني بتكشيرة
لا تقل عن تكشيرة مدرب الكلاب . . ومع ذلك حاولت
أن أكون لطيفاً معه لأحصل على المعلومات اللازمة . .
ولكنه أخذ يسخر مني . . ومن المغامرین الخمسة ويسألني :

أين الولد السمين الذى يظن نفسه مخبراً حقيقياً ؟ !
وبرغم هذا كله ظللت ألح عليه لأعرف، ولكنه فى النهاية
هب واقفاً فى وجهى قائلاً : لا تتدخل فيما لا يعينك . .
هذه قضية ليست من اختصاصكم فلا داعى لمضايقتى . .
وفرّج من وجهى !

وخرجت أجرة أذبال الخيبة . . فلا أنا استطعت دخول
القصر والتفاهم مع أصحابه . . ولا أنا استطعت أن أقنع
الشاويش بالكلام . . وعدت إلى " الثيلا " . . وخطر ببالى
أن أصعد إلى السطح لأراقب القصر من بعيد . . لعلى
أرى شيئاً يمكن أن يهدينى . . وجلست طويلاً أرقب " قصر
الصبار " الكبير دون فائدة . . فلم تكن هناك إشارة واحدة
تدل على الحياة فيه . . وكأن سكانه جميعاً قد هجروه .
إن " نوسة " مشغولة . . وأنا أعمل وحيداً فى حل لغز
اختفاء " الطيب " ، ولكنى أجد نفسى عاجزاً عن عمل
شئ . . وأفكر جدياً فى اقتحام القصر ليلاً . . ولكن المشكلة
فى هذه الكلاب الشرسة . . إنها بالقطع سوف تقطعنى . .
فماذا أفعل ؟

إنكم بالطبع سوف تتأخرون فى العودة وسأفعل ما بوسعى

لحل اللغز وحدى . . وإذا وصلتني معلومات جديدة فسوف
أكتب لك مرة أخرى وأنا فى انتظار ردك .

" محب "

(من "تختخ" إلى "محب")

لقد وقعت على لغز . . ولكن أول شئ أنصحك به
هو ألا تحاول دخول القصر مطلقاً . . إنها مغامرة غير مضمونة
العواقب على الإطلاق . . ثم ماذا تنتظر أن تجد فى القصر
بفرض أنك استطعت الخلاص من الكلاب والسكان معاً ؟ !
ماذا ستجد هناك ؟

أرجوك لا تحاول دخول القصر . . وأحب أن أعرفك أن
" لوزة " شمت رائحة اللغز برغم المسافة الطويلة . . فعندما
قرأت خطابك صاحت : رائحة لغز ! ! رائحة لغز ! !
وكادت تحاول ركوب أول قطار إلى القاهرة لتشارك فى حل
اللغز . . لولا أن حكاية الكلاب أفزعته . . ولولا أنها لا تملك
بالطبع أجرة السفر .

إن اختفاء " الطيب " لغز حقاً . . ولكنه قد يكون لغزاً
بسيطاً لا يستحق منك كل هذا الاهتمام . . لولا أنك

أحببت الخنايى العجوز . . وعز عليك أن يخننى بهذه
السرعة قبل أن تصبى صديقين . . وقبل أن يتولى أمر
حديثكم، وكثيراً ما يقع الإنسان فى خطأ التسرع نتيجة
لعواطفه . . فأرجوك أن تهدأ وسوف تعرف القصة كاملة
بعد فترة من الوقت . . فلا شىء يخننى إلى الأبد . .

المهم فى رأى أن تفكر فى احتمالات اختفاء " الطيب "
وفى رأى أن هناك ثلاثة احتمالات :

أولاً : أن يكون قد سافر إلى مكان ما دون أن يخطر
أحداً .

ثانياً : أن يكون - للأسف - قد مات فى مكان خارج
القصر .

ثالثاً : أن يكون قد مات فى حادث . . وهذا سر
استدعاء الشاويش " فرقع " . .

والمهم حقاً هو : لماذا لا يريد سكان القصر الحديث
عن " الطيب " ولماذا يخننى الشاويش " فرقع " الحقيقة ؟
إن فى حديث " فرقع " إليك كلمة واحدة يجب أن نقف
أمامها طويلاً . . هى كلمة " قضية " . . معنى هذا أن
هناك شيئاً يتعلق بالعدالة . . فهل " الطيب " متهم فى

جريمة ما ؟ هذا هو السؤال الأول الذى يجب أن نعر على
إجابة عنه قبل أن نبحث عن " الطيب " نفسه . .

وهناك طريقان للوصول إلى الإجابة ، الأول أن تسأل
المفتش " سامى " وسيسأل الشاويش " فرقع " ثم يقول لك . .
والثانى أن تستعين " بجلال " ابن شقيق الشاويش وهو عادة
يقضى الإجازة عنده . . أسأل عنه . . فإذا وجدته فسوف
يحصل لك على الإجابة . . ولعلك تذكر أنه اشترك معنا
فى مغامرتين وأنه يحب المغامرات فعلاً .

فإذا حصلت على إجابة فاكتب لى سريعاً . .
" تختخ "

(من " محب " إلى " تختخ ")
لم يظهر " الطيب " حتى الآن ولكنى عرفت السبب فى
اختفائه . . ليس عن طريق المفتش " سامى " . . فإنه
ليس موجوداً فى القاهرة ، ولكن عن طريق " جلال " كما
قلت لى !!

وسبب اختفاء " الطيب " مفاجأة قاسية لى . . وقد
تكون مفاجأة لك أيضاً . . هل تتصور أن هذا الرجل
العجوز الطيب لص ؟ ! شىء لا يصدق عقل !! لقد



كنت أظنه أطيّب وألطف رجل قابلته في حياتي . . فإذا به
لص . . وهارب من العدالة !

وهذا ما حدث بالتفصيل . . سألت عن "جلال"
فوجدته قد حضر إلى "المعادي" كعادته كل صيف . .
وأسرعت إلى لقائه ، ودعوته إلى "قيلتنا" الجديدة ، ورويت
له ما حدث . . وقلت له إنك مهتم جداً بمعرفة الحقيقة . .
وقد استطاع "جلال" أن يعرف بعض الحقائق من الشاويش . .
ولكن ليس كل الحقائق . . فقد قال له الشاويش إن

"الطيب" متهم بسرقة مجموعة نادرة من طوابع البريد
يملكها "سيف" صاحب القصر . . وهي مجموعة تساوي
ألف الجنيهات . . وقد اختفى "الطيب" بعد أن سرق
المجموعة . . ووجدت بصماته على الدولاب الذي اختفت
منه المجموعة . . بل وجدت محفظته كلها . . ويبدو أنها
سقطت منه وهو يستولى على الطوابع وبها بطاقة الشخصية . .
وقد طلب "سيف" من الشاويش أن يكون رفيقاً "بالطيب"
إذا قبض عليه، فهو لا يريد أن يعاقبه بعد أن خدم الأسرة
عشرات السنين . . وهو بلا شك رجل نبيل الخلق إذ يبدي
استعداده للعفو عن "الطيب" برغم ثبوت السرقة عليه .
وقال الشاويش "لجلال" إن "سيف" شديد الرغبة
في ألا تتسرب أخبار السرقة إلى الصحف أو إلى أي مخلوق . .
لأنه مهتم بسمعة أسرته اهتماماً كبيراً . . حتى بسمعة من
يعملون عنده .

هذه هي المعلومات التي حصل عليها "جلال"
وقد أسفت كثيراً عند سماعها . . لأنني كنت أتصور أن
"الطيب" لا يمكن أن يقدم على مثل هذا العمل . .
بقي شيء واحد أن "سيف" أخبر الشاويش أنه لاحظ

اختفاء أشياء كثيرة بعد عودته من السفر، ولكنه لم يكن يتهم أحداً . . ولم يكن ليتهم "الطيب" .. لولا أنه وجد محفظته في مكان الحادث . . فما رأيك ؟

"محب"



بعض الاستنتاجات

(من "تختخ" إلى "محب")

هل تقول طوابع
بريد ؟ هذا أغرب
ما سمعت . . وقد
اجتمعنا . . "لوزة"
و "عاطف" وأنا -
حول خطابك وأخذنا
ندرسه . . إن به قدراً
لابأس به من المعلومات ..



نوسة

ولكن أغرب ما فيه حكاية طوابع البريد هذه . . فليس
من المعقول أن يسرق جنائني طوابع بريد . . فن أين
له أن يعرف قيمتها ؟ إن سرقة طوابع البريد تحتاج إلى قدر
من الثقافة أو المعرفة . . وهذه أول مرة أسمع فيها أن جنائني
يسرق مجموعة طوابع . . وصدقني أن هذه هي بداية اللغز
حقاً . . فلا بد أن وراء هذا الجنائني عصابة تفهم قيمة
طوابع البريد النادرة حتى تدفعه إلى سرقتها . . أو أن هناك

سرّاً خطيراً وراء اختفاء هذه المجموعة من الطوايع . . واختفاء
”الطيب“ أيضاً .

إن التهمة ثابتة على حسب المعلومات التي قالها الشاويش
”لخلال“ فهناك بصمات الجنايني التي قارنوها طبعاً
ببصمته على بطاقته الشخصية التي وجدوها بالمحافظة . .
فليس هناك شك إذن في أن ”الطيب“ هو لص طوايع
البريد . . ولكن هل يستطيع هذا الجنايني العجوز أن يعرف
قيمتها ؟ ! ولماذا يسرق وهو في هذه السن ؟

إن معلوماتك الأخيرة تجعلني أعيد النظر في سر اختفاء
”الطيب“ ويصبح الهدف هو العثور عليه . . إن ”الطيب“
وحده هو الذي يمكن أن يحل هذا اللغز . . ولكن ما هي
الطريقة التي نبدأ بها البحث ؟ إننا لا ندرى . . خاصة أن
سكان القصر يرفضون الحديث .

تقترح ”لوزة“ أن تبحث عن أقارب ”الطيب“ في
المعادي . . ويمكنك سؤال زملائه من الجناينية لعلهم
يعرفون شيئاً عنه . . إن المطلوب منك أن تجمع أكبر قدر
من المعلومات عن حياته . . حتى يمكن البدء في البحث عنه . .
واكتب لنا سريعاً بكل المعلومات التي تحصل عليها . .

فقد بدأ اللغز يستهويننا . . ولكني أحذرك من دخول القصر . .
وكما قلت لك في خطابي السابق ، إنها مغامرة ليست
مأمونة .

”تختخ“

(من ”محب“ إلى ”تختخ“)

مرة أخرى تخدمنا الظروف ونحصل على معلومات
جديدة . لقد بحثت عن أصدقاء ”الطيب“ فلم أجد له
أصدقاء ، فالشارع الذي نسكن فيه كله مساكن جديدة . .
وكل من يعملون به من الجناينية لم يروا ”الطيب“ فعلاً
ولا يعرفون شيئاً عنه .

ولكن الظروف خدمتنا جداً . . فقد ظلت أراقب
القصر خلال الأيام التالية مراقبة دقيقة أنا و”نوسة“ التي
انتهت من ترتيب ”القبلا“ مع والدتي . . وأخذت تتفرغ
للمغامرة .

و”نوسة“ هي التي حصلت على المعلومات الجديدة ،
فبينما هي تراقب القصر شاهدت سيدة عجوزاً تخرج
منه . . فلاحه تلبس السواد مثل كل الفلاحات . . وكانت

تبكى .. وأسرت "نوسة" إليها ودعتها إلى "الفيلا" ..
وكانت مفاجأة لنا حقاً .. فهذه السيدة العجوز شقيقة
"الطيب" .. وقد روت لنا الكثير عنه .. وهذه هي
المعلومات :

"الطيب" من قرية صغيرة تدعى "الكردي" محافظة
الدقهلية ، وهو لم يتزوج من أجل أخته هذه ، فقد مات
زوجها وترك لها عدداً من الأولاد الصغار . وكان "الطيب"
يرسل لها كل شهر مبلغاً من المال تستعين به على الحياة
هي وأولادها .. وقد كان أصحاب "قصر الصبار"
كرماء معه .. ويحبونه جداً .. وقد تربى عندهم ويعرفهم
جميعاً معرفة طيبة .. وقد كان على علاقة وثيقة "بسيف"
وارث القصر الحالي .. وكثيراً ما كانت "أم السعد" -
شقيقة "الطيب" - تحضر من قربتها وتقابل "سيف" الذي
كان يدفع لها بين حين وحين مبلغاً إضافياً من المال من
أجل أولادها .

وعندما جاء أول هذا الشهر ولم يرسل لها "الطيب"
المبلغ المعتاد ، كما سأل عنه رجال الشرطة ، حضرت وطلبت
مقابلة "سيف" ولكنه رفض مقابلتها باعتبار أن شقيقها لص

وهارب من وجه العدالة .. وقد تحدث إليها مدرب الكلاب
الذي قالت لنا إن اسمه "رياض" ، وقال لها إن شقيقها
لص ، وطردها من القصر .. وقد بكت السيدة
المسكينة كثيراً .. ولم يكن معها حتى أجرة العودة إلى
قربتها .. وقد قت أنا و"نوسة" بفتح حصالتينا وأعطينا
لها كل ما بهما .. كما أخذنا من أبي وأمي بعض النقود
لها أيضاً .. وقد شكرتنا كثيراً .. ودعت لنا بعض الدعوات
الطيبة .

ولما سألناها عن رأيها في السرقة التي قام بها شقيقها
"الطيب" أكدت أنه لا يمكن أن يسرق شيئاً .. وأنها
تشك في هذه التهمة ، وفي مصير شقيقها العجوز المسكين .
وقد علمنا منها أن الشرطة قد حضرت إلى قربتها وسألت
عن "الطيب" وفتشت المنزل وسألتها عنه دون أن يذكرها
لها السبب .. ومن الواضح أن رجال الشرطة يبذلون جهداً
كبيراً للقبض على اللص .

هذه هي كل المعلومات التي حصلنا عليها من السيدة ، وقد
أخذنا عنوانها وطلبنا منها أن تلجأ إلينا كلما احتاجت إلى شيء ..

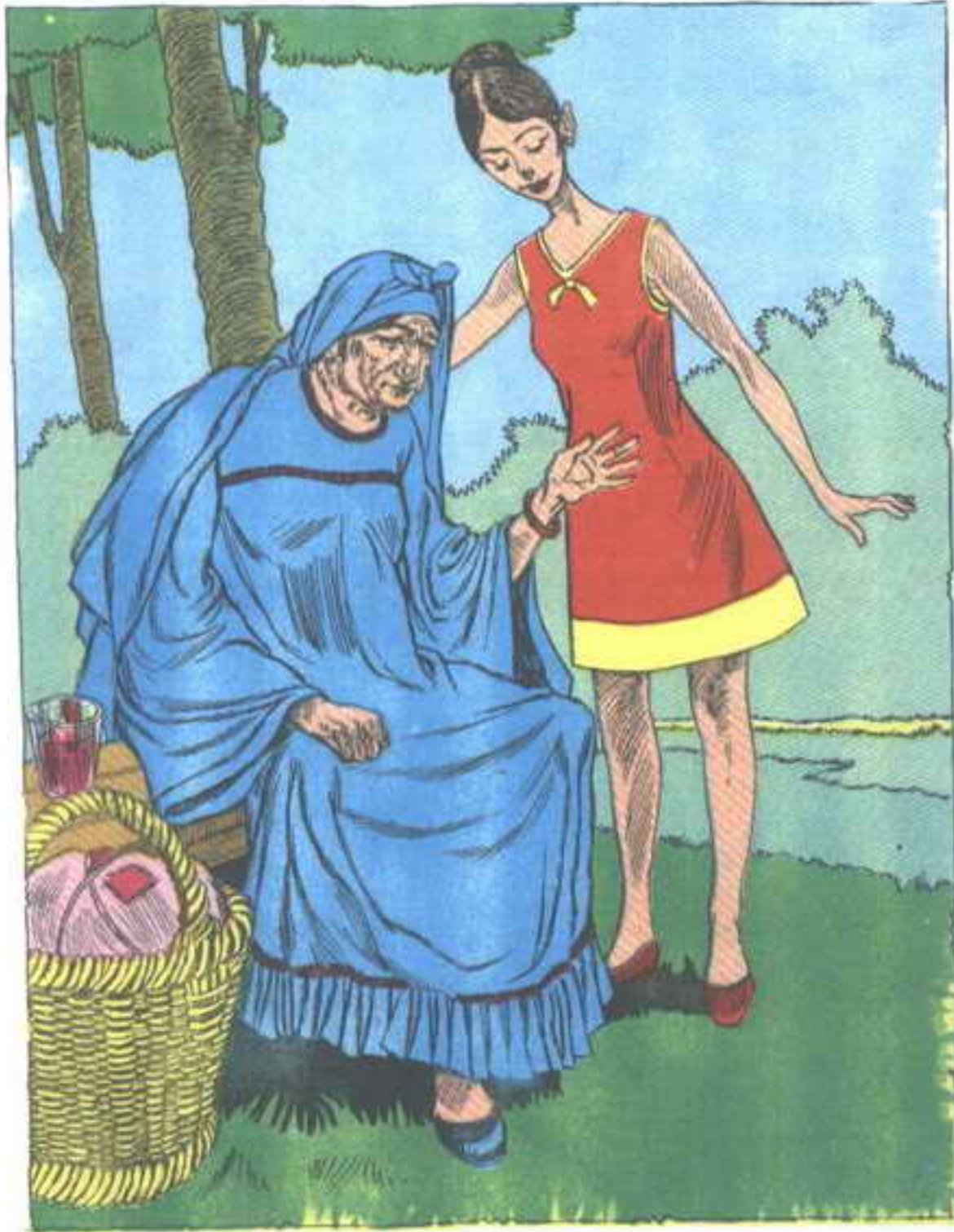
ما رأيك يا "تختخ" ؟ هل تجد في هذه المعلومات
ما يهدينا إلى حل اللغز ؟

"محب"

(من "تختخ" إلى "محب")

تأثرنا جداً بموقف "الطيب" من شقيقته وأولادها ،
وأحب أن أؤكد لك أن مثل هذا الرجل لا يمكن أن يتحول
إلى لص ببساطة . . . إنني أشك أنه ضحية عصابة دفعته
إلى ارتكاب هذه السرقة - إذا كانت الأدلة متوافرة على
إدانته - وسوف تتضح هذه الحقيقة عند حل لغز اختفاء
الجنائى العجوز .

إن ما نطلبه منك أذت و"نوسة" أن تجمعاً أكبر قدر
من المعلومات عن "سيف" هذا ، فالمعلومات التى حصلنا
عليها حتى الآن قليلة . . نريد - "لوزة" و "عاطف"
وأنا - أن نعرف متى سافر إلى الخارج . . ومتى عاد . .
وما هو نوع الحياة التى يحياها . . ؟ ومن الممكن أن تقابله



ما دام من هواة الطوابع ، فأنت أيضاً من الهواة . ويمكنك أن تحمل إليه مجموعتك . . ونحن نعرف بالطبع أنه أعمى . . ولكن من الممكن أن تصف له الطوابع . . ويستطيع أن يتحسسها بأصابعه . . فإن الأعمى يتميز عادة بالقدرة على اللمس والسمع أكثر من البصير . . وأعتقد أنه سيرحب بحضورك . فإذا دخلت القصر فراقب كل شيء حولك . . وحاول أن تعرف جغرافية القصر . . وعدد الذين يعملون فيه . . ومداخل ومخارج الغرف . . على الجملة حاول أن تطبع صورة من القصر في ذهنك . . فقد نحاول الدخول معاً . واكتب لى سريعاً بما حدث .

”تختخ“

(من ”محب“ إلى ”تختخ“)

عملت بنصيحتك . . وليتني ما عملت بها . إن مدرب الكلاب لم يكتف برفض طلبي مقابلة ”سيف“ . . ولكنه طردني أيضاً . . وطلب مني عدم الاقتراب من قصر الصبار مطلقاً . . وقال لى إن ”سيف“ ليس عنده وقت يضيعه في مقابلة الأطفال . . كانت إهانة لى رفض طلبي

بهذا الشكل المزرى . . وإننى أتمنى اليوم الذى يأتى وأستطيع فيه رد الإهانة إلى هذا « البغل » . . وإن كنت متأكداً أننى لن أستطيع ضربه . . فهو قوى جداً .

أما المعلومات التى طلبتها عن " سيف " فمن الصعب جداً الحصول على معلومات عنه ، فهو شخص غامض يعيش خلف أسوار قصره الكبير ولا يقابل أحداً مطلقاً . . وطبعاً من الواضح أن سبب هذا الانطواء هو عاهته . . ورغم أن هناك عدداً كبيراً من العميان يتمتعون بعلاقات طيبة مع الناس ! !

أما سكان الشارع فكلهم تقريباً لا يعرفون شيئاً عن " سيف " ، وكما قلت لك قبلاً إن الشارع جديد كله وجميع العمارات والفيلات التى فيه يعود تاريخ بنائها إلى خمس أو ست سنوات . . بينما قصر الصبار قد بنى منذ خمسين أو سبعين عاماً ، لا أحد يدرى بالضبط . . وبالنسبة لسفره إلى الخارج وعودته فإن بعض الباعة القدماء فى المنطقة والذين يمولون القصر باللحم والخضراوات والفاكهة قالوا إنهم ظلوا أربعة أعوام لا يقدمون شيئاً للقصر . . ثم عادوا إلى توريد اللحم والخضراوات والفاكهة منذ نحو ثلاثة شهور

فقط . ومعنى هذا أن ساكن القصر أو سكانه تركوه لمدة أربع سنوات قضاها « سيف » فى الخارج ثم عاد . . وبمراقبة القصر اتضح أن عند « سيف » ثلاث سيارات ، منها سيارة « رولز رويس » سوداء ذات زجاج ملون هى التى يستعملها فى تنقلاته ، وهو لم يخرج خلال الأيام التسعة الماضية سوى مرة واحدة ، ومدرّب الكلاب هو سائقه أيضاً .

حديقة القصر نحو خمسة آلاف متر مربع . . . ويقع القصر فى وسطها تماماً ، والجزء الذى نبت فيه الصبار فى الجهة اليمنى من القصر وتبلغ مساحته نحو ألف متر . . ويحوى مجموعة من أغرب وأندر أنواع الصبار كما قال أبى . وأنت تعلم أنه من هواة زرع الحدائق .

لقد بدأت هواية جديدة قد تعجبك . . هى أننى أحاول الآن مصاحبة كلاب القصر . . فأقوم يومياً بالاقتراب من السور فى غياب المدرّب . . فإذا حضرت الكلاب قدمت لها بعض الطعام ، فتسكت . واستطعت خلال الأيام الثلاثة الماضية أن أجعلها تألفنى إلى حد ما . . وأعتقد أننى خلال أسبوعين على الأكثر سأصبح صديقها ! !

هل فهمت لماذا أفعل هذا ؟ بالطبع حتى إذا حاولت دخول القصر يوماً ضمننت أنها لن نهاجمنى . . ما رأيك ؟ !
أليست خطة معقولة ؟ !

بقيت ملاحظة أخيرة لا أدري مدى أهميتها . . لقد أصيبت « نوسة » بالأرق أمس ليلاً وقضت وقتاً طويلاً في الهواء محاولة منها للتغلب على موجة الحر القائلة التي هبطت على المعادي في اليومين الماضيين . . ونحو الثانية صباحاً لاحظت « نوسة » أن سيارة نقل كبيرة قد وصلت إلى القصر ودخلت ثم أغلقت الأبواب . . ولم تخرج السيارة بعد ساعة تقريباً من الانتظار ، وكان النوم قد هبط على « نوسة » فلم تستطع المقاومة ودخلت لتنام ، وفي الصباح لم يكن هناك أثر للسيارة في الحديقة . .

هذا كل ما استطعت أنا و « نوسة » الحصول عليه من معلومات . . وإلى اللقاء في رسالة أخرى .

« محب »

في عرين الأسد



سيف

(من « تختخ » إلى « محب »)
حاول أن تراقب السيارة التي دخلت القصر ليلاً . . . قد تعود مرة أخرى . . . ومن المهم أن تعرف . . هل تدخل السيارة إلى القصر محملة بشيء ، ثم تخرج فارغة ، أم العكس ؟

إن معرفة هذا قد يضيء بصيصاً من النور في الظلام الذي يحيط بهذا القصر العجيب . . واكتب لي سريعاً .
« تختخ »

(من « محب » إلى « تختخ »)

لم تظهر السيارة خلال الأيام الأربعة الماضية . . وقد ظلت كل هذه الليالي ساهراً أراقب . . وأمس ليلاً عادت

السيارة إلى الظهور . . في نفس الموعد نحو الثانية صباحاً .
إنها ليست سيارة نقل عادية ، بل سيارة من سيارات نقل
الأثاث الكبيرة المغلقة . . وأستطيع أن أؤكد أنها دخلت القصر
فارغة . . وخرجت بعد نحو ساعتين محملة . . وقد عرفت
ذلك من صوت « الموتور » أولاً وطريقة سير السيارة ثانياً . .
فقد كان صوت الموتور خفيفاً عندما وصلت . . وثقيلاً
عند خروجها . . كذلك كانت السوست تثن وهي
خارجة . . ومعنى هذا أنها محملة . . إنك تفهمني طبعاً
فصوت السيارة الفارغة يختلف كثيراً عن صوت السيارة
المحملة .

وعندما دار الموتور لتعود السيارة أسرع إلى دراجتي
وركبتيها وتبعت السيارة عن بعد ، ولكنني بعد أن تبعتها
فترة وقفت السيارة فجأة ، ونزل منها شخص . . وأدركت
أنهم يشكون أن هناك من يتبعهم . . وقد كنت مستعداً
فانحرفت في أول شارع قابلني وأطلقت للدراجة العنان . .
وهكذا لم أعرف أين ذهبت السيارة !
ولكن ليس هذا هو المهم . . هناك مفاجأة في انتظارك . .
هل تعرف ماهي ؟

لقد دخلت القصر ! !

أنا أتصورك الآن أنت و « لوزة » و « عاطف » تقولون
لاني مجنون ، ولكن صدقوني أن هذه المغامرة تستهويني حقاً . .
لاني لا بد أن أحل لغز هذا القصر وسر سكانه . . وسر
سرقة مجموعة طوابع البريد النادرة ، وسر اختفاء « الطيب »
وسر السيارة التي تأتي ليلاً .

لأنها أسرار كثيرة كما ترون . . ولكن لها مفتاح واحد . .
موجود في هذا القصر . . قصر الصبار الغامض !

وقد خطرت لي فكرة دخول القصر أمس ليلاً وأنا أراقبه
في انتظار ظهور السيارة . . لقد تعودتني الكلاب بعض
الشيء . . ولم تعد تنبح عندما أقرب من السور . . وهذا
يعني أنني أستطيع دخول القصر عن طريق السور دون أن يحدث
ضجة تلفت الأنظار . . وهكذا قررت الدخول .

في البداية كنت سأوقف « نوسة » وأخبرها ، ولكنني
خشيت أن تعترض ، فكتبت لها ورقة قلت لها فيها لاني سأدخل
القصر فإذا لم أعد في الصباح فعليها أن تخطر المفتش
« سامي » إذا وجدته أو من يقوم مقامه . . وأن تخطركم . .
وتركت الورقة بجوار فراشها .

المهم . . لبست حذاءً من الكاوتشوك حتى لا أحدث صوتاً ، وأخذت معي بطاريتي الصغيرة ، وأغلقت باب الفيلا الخلفي وأخذت المفتاح ، ثم تسللت إلى الخارج بعد أن تزودت بكمية من اللحم للكلاب .

درت حول سور القصر كله أبحث عن منفذ . . وهو سور مرتفع من الحديد المدبب ، فلم أجد منفذاً ، ولكني لحسن الحظ وجدت شجرة كبيرة قرب منطقة الصبار . . وهي مزروعة في داخل حديقة القصر ، ولكن أفرعها الطويلة تمتد عبر السور إلى الخارج . . وقفت تحتها واستجمعت قوتي ثم قفزت وأمسكت بأحد الأغصان الكبيرة القوية ، واعتمدت على عضلات ذراعي ، ورفعت جسمي إلى فوق . . ثم حركت جسمي كبندول الساعة بضع مرات ، وفي المرة الأخيرة اثنتي عشرة بشفة ووجدت نفسي على الفرع . . وزحفت ببطء ثم نزلت من على جذع الشجرة ! ! وقد صبح ما توقعته قبلاً ، فقد جاءت الكلاب تجري وتنبح بصوت منخفض وتهتمهم في سعادة وأنا ألقى إليها بقطع اللحم . . وتركها مشغولة بالطعام ، وبحث عن منفذ بين الصبار الكثيف . . ولحسن الحظ وجدت فراغاً بين الصبار على شكل مربع

قد نبتت على حوافيه الحشائش فوقفت لحظات . . وقد بدا لي أن الأرض ليست مستقرة تماماً تحتى . . ولعل ذلك كان مجرد وهم . . ولكني على كل حال شققت طريقي بين الصبار محاذراً حتى وصلت إلى القصر . . وأخذت أدور حوله على أمل أن أجد طريقاً للدخول . . ولكن النوافذ والأبواب جميعاً كانت مغلقة بإحكام . . وفجأة وجدت الكلاب تتبعني عن قرب وتلمس ساقى ويدي وهي تطلق نباحاً خافتاً ربما تعبيراً عن فرحتها بي . . ووقفت مكاني ساكناً .

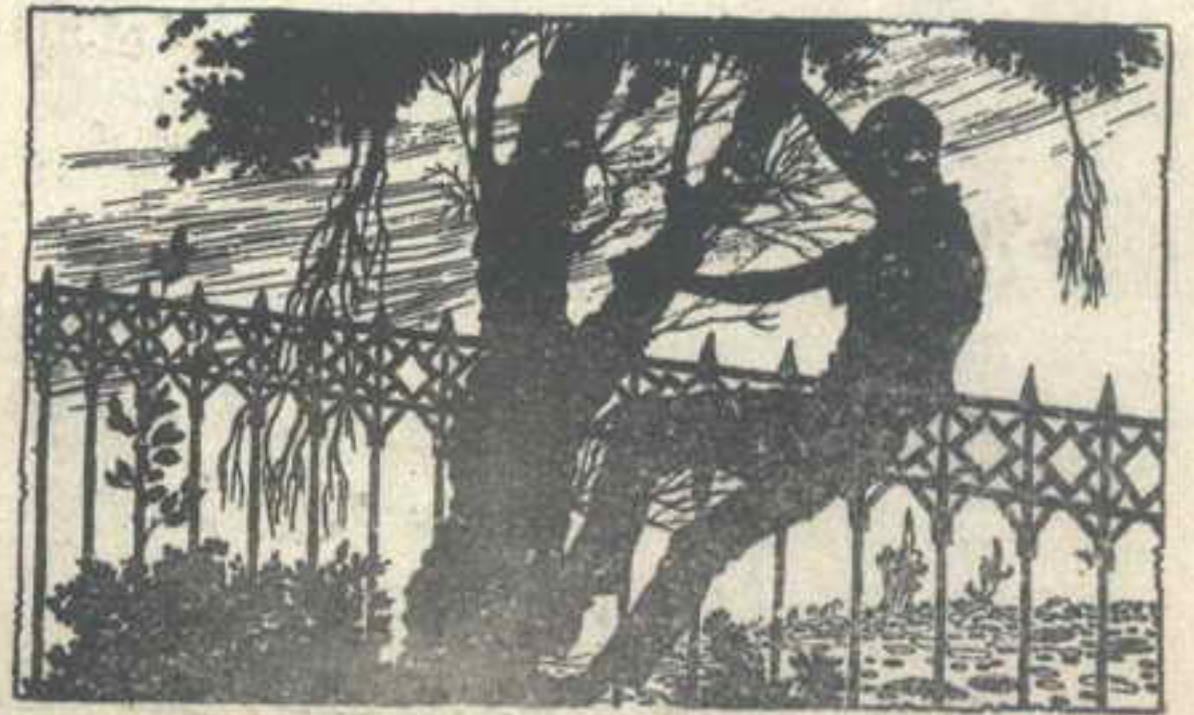


كنت أقف بجوار أحد الأبواب ، وخيل إلى أننى أسمع صوت أقدام تتحرك داخل القصر . . وقبل أن أتحرك من مكانى فتح الباب . ورأيت شخصاً يخرج وينظر في الخارج . . فالتصقت بالحدار وكتمت أنفاسى . . كان موقفى حرجاً ما زلت أحس بجسمى يرتجف كلما تذكرته . . وأسرعت الكلاب إلى الرجل . . وحمدت الله أن الليلة كانت مظلمة وكنت أقف في حى عمود من الأعمدة الضخمة . . وكان الضوء الخارج من الباب المفتوح يسمح لى أن أرى شبح الواقف بالباب . . كنت أراه بزاوية من طرف عينى ، فلم أكن أجرو أن أدور برأسى لأراه . . وبرغم أننى لم أستطع تبين ملامحه ، إلا أننى لاحظت أنه رجل طويل القامة قوى البنيان . . ظل واقفاً فترة ثم نزل إلى الحديقة وهو يحمل بطارية وعصا . . وجمد الدم في عروقى . . فلو أنه اتجه ناحيتى لرأيت ووقعت في مشكلة ضخمة . . ولكن مرة أخرى تدخل حظى الحسن . . واتجه الرجل إلى الناحية الأخرى من الحديقة . . ولم أستطع مقاومة إغراء الباب المفتوح . . كنت أريد أن ألقى - ولو نظرة واحدة - على القصر من الداخل . . ووجدت نفسى دون وعى أتتحرك بسرعة وأدخل

من الباب . . وجدت نفسى في دهليز واسع ، أحد جانبيه جدار القصر وفي الجانب الآخر لاحظت أبواباً متقاربة . . وكانت الحدران كلها مغطاة بالرخام الأخضر الجميل . . شىء مذهل . . ثم جذب انتباهى فتحة في جانب الجدار تتدرج منها سلالم نازلة إلى ما تحت مستوى الدهليز . . وتذكرت السرايب التى يقال إنها موجودة تحت القصر فأسرعت إلى الفتحة ، ووجدت أن السلالم تنتهى بباب مغلق . . من المؤكد أنه باب سرداب . . وفكرت أن أحاول فتحه ولكنى تذكرت موقفى . . فقد يمر أحد سكان القصر أو يعود الرجل الذى بالخارج . . وهكذا أسرعت بالخروج من الباب ، وقررت أن أجرى مرة أخرى إلى الشجرة . . ولكنى تصورت أن ألتقى بالرجل وهو يتجول بالحديقة ، فذهبت إلى العمود الذى كنت أختبئ بجواره ووقفت . . ومضت فترة طويلة دون أن يعود الرجل . . وأحسست بالقلق والخوف ، ثم حزمت أمري في النهاية ومشيت محاذراً في اتجاه الشجرة . . ولكنى لم أكد أقرب من منطقة الصبار حيث توجد الشجرة حتى وجدت الرجل يقف هناك . . تحت الشجرة تماماً !! لم أكن أراه بوضوح ولكنى رأيت سيجارة مشتعلة في الظلام ، وضوء

البطارية يدور مع الأرض كأن الرجل يبحث عن شيء ضاع منه .. ثم رأيته يلتقي السيجارة ورأيت نور البطارية يتحرك .. كان متجها إلى القصر .

انتظرت فترة كافية حتى أضمن دخوله إلى القصر ، ثم أسرع إلى الشجرة ، وعندما وصلت عندها رأيت عقب السيجارة مازال مشتعلا على الأرض .. وكما اعتدنا على جمع الأدلة انحنيت فالتقطته وأطفأته ووضعته في جيبى ، ثم تسلقت الشجرة في هدوء ، وزحفت على الفرع حتى إلتصقت ونزلت وأسعدت إلى الفيلا .



عندما دخلت غرفتي تنهدت بشدة .. لقد كانت مغامرة تحبس الأنفاس لم أصدق أنني عدت منها بسلام .. ولكن تصور أنني وأنا أكتب لك هذه الرسالة أفكر في العودة مرة أخرى ودخول القصر .. إنه - كما قلت قبلا - يستهوينى حقاً .. أريد أن أعرف ماذا يدور خلف هذه الجدران !

لهلكم الآن متضايقون لأننى لم أستمع إلى نصيحتكم ودخلت القصر .. ولكن كيف يطلب منى أن أقف ساكناً أمام كل هذه الأسرار ولا أحاول حلها !! لا يمكن فى هذه الحالة أن أكون أحد المغامرين الخمسة ..

وقد أخبرت « نوسة » فى الصباح فذهلت !!
هذه هى كل معلومات الأيام الخمسة الأخيرة
فما رأيكم ؟

« محب »

(من « تختخ » إلى « محب »)

هل تريد رأينا ؟ رأينا أنك مغامر مشهور .. ولولا حسن حظك لأمسك بك الرجل ، وقد ينتهى بك الأمر إلى

اتهامك بالسرقة . . أو حبسك في أحد سراديب الأنصر حيث
لا يسمع بك أحد . الحمد لله أنك لم تقع في يد الرجل . .
فلا تحاول مرة أخرى .

لا ندرى حتى الآن قيمة المعلومات التي حصلت عليها . .
ولكن هناك شيئاً هاماً ، هو ذهاب الرجل إلى منطقة الصبار
ليلاً ، والشئ الذي يبحث عنه . . لقد قلت إن الأرض في هذه
المنطقة ليست مستقرة ! ! فإذا تقصد بالضبط بهذا التعبير ؟
هل أحسست بشيء يهتز تحت قدميك ؟ هل يمكن أن تكون
هناك فتحة في الأرض مغطاة لسبب أو لآخر ؟ إن المهم
حقاً أن نعرف ماذا تقصد بما قلت .

أرجو أن تراقب السيارة مرة أخرى . . وأقترح أن تحاول
معرفة ماذا تحمل من القصر . . فقد يكون في هذا ما يكشف
نموض الرحلة الليلية للسيارة .

لقد قابلت المفتش « سامى » هنا قبل وصول خطابك
الأخير . . وتحدثنا طويلاً عن قصر الصبار . . إنه
مشغول الآن بقضية هامة في الإسكندرية ، وعندما ينتهى
منها سيعود إلى القاهرة ويتصل بك . . وقد نكون نحن قد
عدنا أيضاً ، ونقوم معاً بمحاولة حل اللغز ! !

إنك لم تكتب شيئاً عن الشاويش « على » وما فعله
في سر اختفاء « الطيب » وسرقة مجموعة الطوابع ، وأرى
أن تزوره . . فقد يكون قد حصل على معلومات تفيدك . .
ويمكن الاستعانة مرة أخرى « بجلال » ابن شقيق الشاويش . .
إن أى معلومة ولو صغيرة قد تكون هى بداية حل اللغز .
« تختخ »



رسالة بلا رد



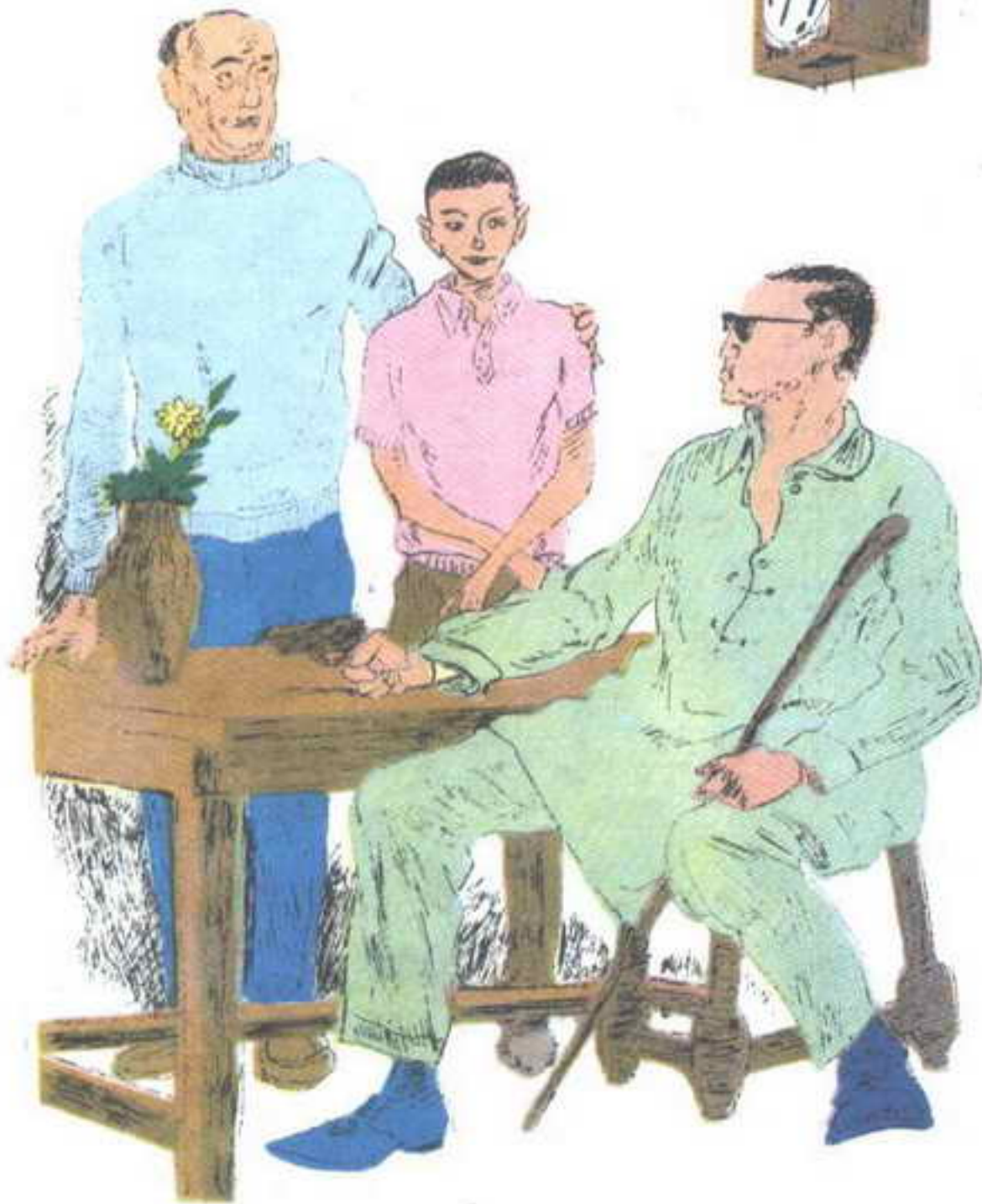
الرجل الأجنبي

(من "محب" إلى "تختنخ")
اتصلت "بجلال"

وطلبت منه أن يحاول
الحصول على معلومات
من عمه الشاويش، وقد زارنا
"جلال" أمس الأول
وقال لي إن عمه لم يصل
إلى شيء على الإطلاق،
فما زال «الطيب» مختفياً،

وما زالت الطوايع ضائعة، ولم يتقدم الشاويش خطوة
واحدة.

راقبت السيارة خلال اليومين الماضيين، ولكنها لم تحضر.
ما زلت أتودد إلى الكلاب حتى تظل على علاقتها الطيبة
بي.. وقد حدث شيء عجيب أمس.. فقد حضرت سيارة
بها بعض الضيوف إلى قصر الصبار.. وقد لاحظت أنهم
جميعاً من الأجانب، وتأكدت من ذلك عندما تسكمت



وقال «سيف»: لا داعي لاستعمال العنف.. انزل به إلى السرداب

قربهم وسمعتهم يتحدثون جميعاً باللغة الإنجليزية . . ولا بد
أنهم من أصدقاء « سيف » الذين تعرف بهم في الخارج . .
وعندما فتحوا باب الحديقة لدخول السيارة ، انتهز أحد الكلاب
الفرصة وانطلق خارجاً . . وكنت قد ابتعدت عن القصر
بمسافة فجريت خائياً ، وأخذ يدور حول الدراجة وينبح في
فرح ، وخرج خلفه المدرب وأخذ يستدعيه ولكن الكلب ظل
يدور حولي . . وعدت بالدراجة مقرباً من القصر ومعى
الكلب ، فإذا بالمدرّب ينهال عليه ضرباً بحزام من الجلد بقسوة ،
فتضايقت وقلت له إن من الظلم أن يضرب الكلب ، ولكنه
نهرني بشدة ، وأمرني بعدم الاقتراب من القصر مرة أخرى . .
وفجأة سألتني عن سبب معرفة الكلب بي . . ولكني لم أرد عليه
فقد احتقرته لقسوته الشديدة في معاملة الكلب الذي أسرع
صارخاً داخل القصر وانضم إلى بقية الكلاب .

وقد بقي الضيوف الأجانب في القصر حتى ساعة متأخرة
من النهار ، ثم انصرفوا ، ولاحظت أن « سيف » — وهو
كما سمعت يلبس نظارة سوداء بشكل دائم — قد وقف معهم
يتحدث بعض الوقت على السلم الخارجى للقصر . . هذه أول
مرة أرى فيها « سيف » . . ومن الغريب أنني عندما رأيته



وكان « سيف » يقف على السلم ، ويتحدث معهم وهو يلبس نظارته السوداء

تذكرت الشبح الذي رأيته في حديقة القصر عندما دخلته . .
طبعاً لست متأكداً . . ولكن القوام واحد . . والحجم واحد ،
ولكن شبح الحديقة كان يتصرف كرجل مبصر . . ونحن
نعرف أن « سيف » أعمى ، وقد كان واضحاً أنه أعمى وهو
يمسك عصاه ، ويقف مع الضيوف على السلم يتحدث وهو
ينظر في اتجاه واحد كعادة العميان .

شغاني القصر وسكانه عن الحديث إليكم عن حديقتنا . .
لأنها ما زالت جرداء ، برغم أننا زرعنا بها عدداً من الشتلات
التي أحضرناها من مشتل قريب . وقد ظهرت أول زهرة
في حديقتنا هذا الصباح . . زهرة صغيرة صفراء اسمها زهرة
« الزينيا » ولا تتصور سعادتنا بها .. لقد نزلت أنا ووالدي
ووالدي و« نوسة » للاحتفال بظهورها . . وأعطينا والدي
كوباً إضافياً من الليموناة المشبعة بهذه المناسبة السعيدة .
بدأ النجيل يغزو الحديقة . . وعندما تعودون سوف
تجدون حول الفيلا بساطاً أخضر . . وبهذا لا يصبح
« عاطف » صاحب أكبر مساحة من النجيل الأخضر
بيننا . . فحديقتنا أكبر من حديقتهم .

« محب »

(من "تختخ" إلى "محب")

مبروك زهرة "الزينيا" الصفراء الجميلة . . . لأنني أعرف معنى ظهور أول زهرة في الحديقة . . . إنه يمنح الإنسان شعوراً بجمال الحياة وتجديدها . . . وأرجو أن تصبح حياتك مملوءة بالجمال مثل حديقتك .

من الأفضل أن تكون على حذر من "سيف" ومدرّب الكلاب، فإنني أتصور أن خروج الكلب من باب الحديقة كان تجربة لمعرفة مدى علاقته بك . . . ولا بد أن أحد سكان القصر لا حظك وأنت تقدم الطعام للكلاب كل يوم فشك فيك . . . وكان إطلاق الكلب تجربة لمعرفة مدى اتصالها بك . . . ستقول إنه استنتاج بعيد . . . ولكن صدقني لأنني أصبحت أشك كثيراً في سكان هذا القصر خاصة هذه السيارة الكبيرة التي لا تأتي إلا ليلاً . . . إن من يفعل شيئاً مشروعاً لا يخفيه في الظلام . . . لهذا فإنني أتصور أن هذه السيارة خلفها حكاية كبيرة سوف نكشف عنها إذا استطعنا حل هذا اللغز . . . المهم أن تكون على حذر !!

ما زال المفتش "سامي" في الإسكندرية وقد حدثته

تليفونياً اليوم وقرأت عليه خطابك ولكنه مشغول تماماً ولا يملك وقتاً لقصر الصبار .

قرأت "لوزة" خطابك . . . ومن رأيها أن شبح الحديقة الذي رأيته و "سيف" هما شخص واحد برغم أن أحدهما مبصر والآخر أعمى ! ! طبعاً هذه شطحة من شطحات "لوزة" ، وهي تتصور أن رحلة الشبح الليلية ستكرر ، وترى أن عليك مراقبته كل ليلة فقد تستطيع اكتشاف شيء وراء هذه الرحلة .

"تختخ"

(من "محب" إلى "تختخ")

استمعت إلى نصيحة "لوزة" وكانت النتيجة مدهشة . . . إن رحلة الشبح الليلية تتكرر فعلاً . . . وأمس ليلاً قمت بتجربة هائلة . . . لقد ذهبت وتسلفت غصن الشجرة الكبيرة التي حدثتكم عنها قبلاً . . . وربضت هناك قرب منتصف الليل ، وبقيت على الغصن أنتظر . . . وفي الثانية صباحاً - وهو نفس موعد ظهور الشبح في المرة الأولى - ظهر مرة أخرى . . . وسار حتى رقعة الأرض التي بين الصبار ووقف هناك . . . كان كالمرّة الأولى يحمل بطارية وعصاً . . . وأخذ يدق بعصاه

الأرض في مختلف الزوايا ..
 إنه بالتأكيد يبحث عن
 فتحة أو شيء من هذا القبيل
 في الأرض .. وظلت رابضاً
 أتففس بهدوء خشية افتضاح
 أمرى .. كان تحتي مباشرة ،
 ولو أنه رفع رأسه لرآني ..
 ولكنه طبعاً لم يتصور مطلقاً
 أنى هناك فوق الشجرة ..
 ظل فترة ينكش الأرض
 بعصاه ، ثم انحنى وأخذ
 يفحص ويزيل الحشائش
 بأصابعه ، ظل هكذا نحو
 نصف ساعة .. ثم غادر
 المكان عائداً إلى القصر ..
 وانتظرت حتى اختفى ثم
 زحفت على الأعيمان حتى
 نزلت على الأرض وأخذت



أبحث في نفس المكان .. من الواضح أن الأرض في هذا المكان
 ليست طبيعية ، وقد سألت نفسي .. إذا كان سكان القصر
 يشكون في وجود شيء ما تحت هذه الأرض فلماذا لا يحفرونها
 ويجدون ما يبحثون عنه ؟ إنها مسألة محيرة فعلاً ، وقد فشلت
 في معرفة ماذا تخفي هذه الأرض .. ولكني لاحظت شيئاً
 يا "تختخ" قد يكون له دلالة .. في وسط قطعة الأرض
 المربعة وسط الصبار ، إذا تحسست الأرض جيداً أحسست
 أن هناك ثلاثة أماكن متقاربة أكثر صلابة من بقية الأرض ..
 ثلاثة أماكن تشبه ثلاثة أصابع مرفوعة في كف .. أو تشبه
 كما تصورت ثلاث صبارات تلتصق عند القاعدة وتتفرع من
 فوق .. هذا ما خيل إلى .. ولعل هذا مجرد خيال .

وبعد فترة سمعت الكلاب تتجه ناحيتي ، وبرغم أنني لم
 أعد أنخافها فقد خشيت أن تحدث صوتاً يلفت الأنظار
 إلى .. وهكذا غادرت المكان وتسلمت الشجرة ونزلت إلى
 الشارع ثم توجهت إلى الفيلا .. وبمناسبة الصبارات الثلاث ..
 لقد لاحظت أن هذا هو شعار أسرة "سيف" ، فعلى الباب
 الخارجي للقصر .. وعلى جميع الأبواب تجد هذا الشعار من
 النحاس .. فهل هناك صلة بين الشعار وبين ما تحسسته على

الأرض بين الصبار ؟

إننى أترك لك فرصة التفكير . . وسوف أحاول مرة أخرى الذهاب إلى المكان والبحث جدياً عما يوجد فى هذه الأرض من أسرار .

لم يظهر بعد " الطيب " ، ولم يتقدم الشاويش فى قضية البحث عن طوابع البريد . . وسأكتب لك عن أى شىء جديد يظهر فى القضية .

" محب "

(من " تختخ " إلى " محب ")

إنك مخبر ممتاز . . ولكنى مازلت أنصح بالآلا تغامر وحدك وتدخل القصر ليلاً ، فقد تقع فى أيديهم . . صحيح إننا حتى الآن لا نجد ما يدل على وقوع أشياء مخالفة للقانون ، ولكن تصرفات سكان القصر تؤكد أن شيئاً مريباً يحدث داخل قصر الصبار . . وأن سكان القصر يهتمهم ألا يعرف أحد ماذا يفعلون ، فإذا اكتشفوا أنك تتجسس عليهم فلن يترددوا فى البطش بك . .

أما بالنسبة لشعار الأسرة ، وما وجدته بين الصبار . . فإننى متأكد أن هناك علاقة أكيدة بينهما . . وقد يكون

الشعار المرسوم على الأرض . . إشارة إلى وجود شىء هام تحت الأرض فى هذا المكان . . أو ربما هو مفتاح لغرفة تحت الأرض أو سرداب أو شىء من هذا القبيل . . على كل حال انتظر قليلاً فسوف أحاول الحضور ، فقد شوقنى هذه الأسرار كثيراً . . كما أن " لوزة " تكاد تجن لأن هناك مغامرة وهى ليست مشتركة فيها . . ما هى أخبار الحديقة؟ هل ظهرت الوردة الثانية ؟

" تختخ "

(من " تختخ " إلى " محب ")

لم تكتب لى منذ ثلاثة أيام . . هل حدث شىء جديد ! اكتب لى سريعاً فقد أحضر بعد يوم أو اثنين أنا و " لوزة " و " عاطف " فى سيارة خالى .

" تختخ "

(من " تختخ " إلى " محب ")

إننى قلق عليك جداً . . لماذا لم تكتب لى ؟

" تختخ "

برقية

(من " تختخ " إلى " فوسة ")

لماذا لم يكتب إلى " محب " ؟ هل هو مريض ؟

" تختخ "

برقية

(من " نوسة " إلى " تختخ ")

خرج " محب " منذ يومين ولم يعد . . احضر بسرعة !
" نوسة "



حدث فجأة !!



الشيخ

بعد أن أرسل
" محب " آخر خطاب
إلى " تختخ " قرر أن
يحاول البحث عن سر
بقعة الأرض الصغيرة
بين الصبار . . هذه
البقعة التي كان رجل
الليل يذهب إليها كل
ليلة ويحاول معرفة ما

نحتها . . وأمضى " محب " ليلتين يراقب الرجل حتى
تأكد أنه لا يذهب إلى الصبار إلا في الثانية صباحاً . .
وهكذا قام " محب " في الليلة الثالثة بتجهيز فأس
صغيرة . . وبطارية ، وانتظر حتى الواحدة بعد منتصف
الليل وقرر أن يدخل حديقة القصر ويبحث سر أرض الصبار .
وقدر " محب " أنه سيقضي نحو ثلاثة أرباع الساعة في البحث
ثم يغادر الحديقة قبل أن يأتي الرجل .

وفي الواحدة إلا عشر دقائق تسلل "محب" من الفيلا ،
دون أن يترك خيراً "لنوسة" عن وجهته ، وحمل أدواته وانطلق
إلى فرع الشجرة الكبيرة وتسلقه ، ثم زحف على الأغصان
حتى وصل إلى جذع الشجرة ونزل عليه إلى الأرض . . وأضاء
"محب" البطارية . . وأمسك بالفأس وأخذ يدق الأرض
هنا وهناك حتى عثر على شبه حافة من الحديد مثبت في
الأرض فأخذ يحفر حوله بحذر حتى لا تحتك الفأس بالحديد
وتحدث صوتاً . . ومضى "محب" في مهمته بحماسة
وقد امتلأت رأسه بالأفكار . . فقد تأكد أنه سوف يعثر على
فتحة لسرداب تصل إلى سراديب القصر الممتلئة بالآثار
والتحف . . وأنه سوف يكشف لغز قصر الصبار وحده . .
ومضى الوقت دون أن يشعر "محب" . . وفجأة أحس
بخطوات سريعة تقرب منه ، وقبل أن يتمكن من الوقوف سمع
صوتاً جافاً يأمره قائلاً : لا تتحرك من مكانك !

كانت مفاجأة كاملة "لمحب" فرفع رأسه إلى فوق ليرى
المتحدث ، ولكن الظلام كان كثيفاً فلم ير إلا شبح رجل
طويل القامة يمد يده إلى الأمام بمسدس وقال الشبح : هذه لسيت
أول مرة تأتي فيها إلى هنا ، لقد رأيت آثار قدميك هنا من قبل .



وكان الظلام كثيفاً ، فلم ير سوى شبح يمد يده إلى الأمام بمسدس

لم يستطع "محب" أن يرد فضى الشبح يقول : ألا تعرف
أن القانون يمنع دخول أملاك الغير دون استئذان ؟
مرة أخرى لم يرد "محب" ، كان يدرك أنه وقع ، وأنه
تصرف بحماقة عندما دخل الحديقة وحده وفي هذه الساعة
المتأخرة من الليل .

ومضى الرجل يقول : إن في إمكاني الآن أن أسلداك
للشرطة كلص . . ولكني أريد أولاً الاستماع إليك ، تقدم
أمامي ، واترك هذه الفأس مكانها .

لم يكن في إمكان "محب" إلا أن يصدع بالأمر ،
وهكذا وقف ، فقال الرجل : أمامي في اتجاه القصر !
وسار "محب" يتبعه الرجل ، وكانت الكلاب تسير خلفهما
حتى وصلا إلى الباب الجانبي الذي رأى "محب" الرجل يخرج
منه في أول ليلاة دخل فيها الحديقة وسمع الرجل يقول :
ادخل .

دخل "محب" إلى دهليز الرخام الأخضر ، وتبعه الرجل
ثم أغلق الباب خلفه ، وسمع صوت الرجل يستحثه للمشي
فمشى حتى انحرف إلى صالة واسعة ضخمة . . وسطها مائدة
للطعام تسع نحو خمسين شخصاً . . وعلى الجدران عُلقت

صور أسرة "سيف" في براويز ضخمة مذهبة . . وبرغم
الضوء الخافت فإن "محب" أحس أنه في قصر عظيم .
ودعاه الرجل إلى دخول غرفة جانبية كانت مضاءة
إضاءة قوية . . وفي أحد جوانبها مكتب ضخم عليه شعار
أسرة "سيف" . . الصبارة ذات الأفرع الثلاثة النحاسية وقد
علقت خاف المكتب صورة ضخمة "لسيف" بنظارته السوداء
وقوامه الفارع .

وكان الرجل قد دخل وجلس إلى المكتب ووضع المسدس
أمامه ، وطلب من "محب" الجلوس أمامه قائلاً : والآن لماذا
دخلت هذه الحديقة ليلاً ؟ وعن أى شيء كنت تبحث ؟
كان على "محب" أن يتحدث فقد ظل صامتاً طول
الوقت فرفع بصره إلى الرجل لأول مرة ليراه في الضوء . . كان
يشبه "سيف" إلى حد بعيد . . بنظارته السوداء وقوامه الفارع
فقال "محب" : هل أنت "سيف" ؟

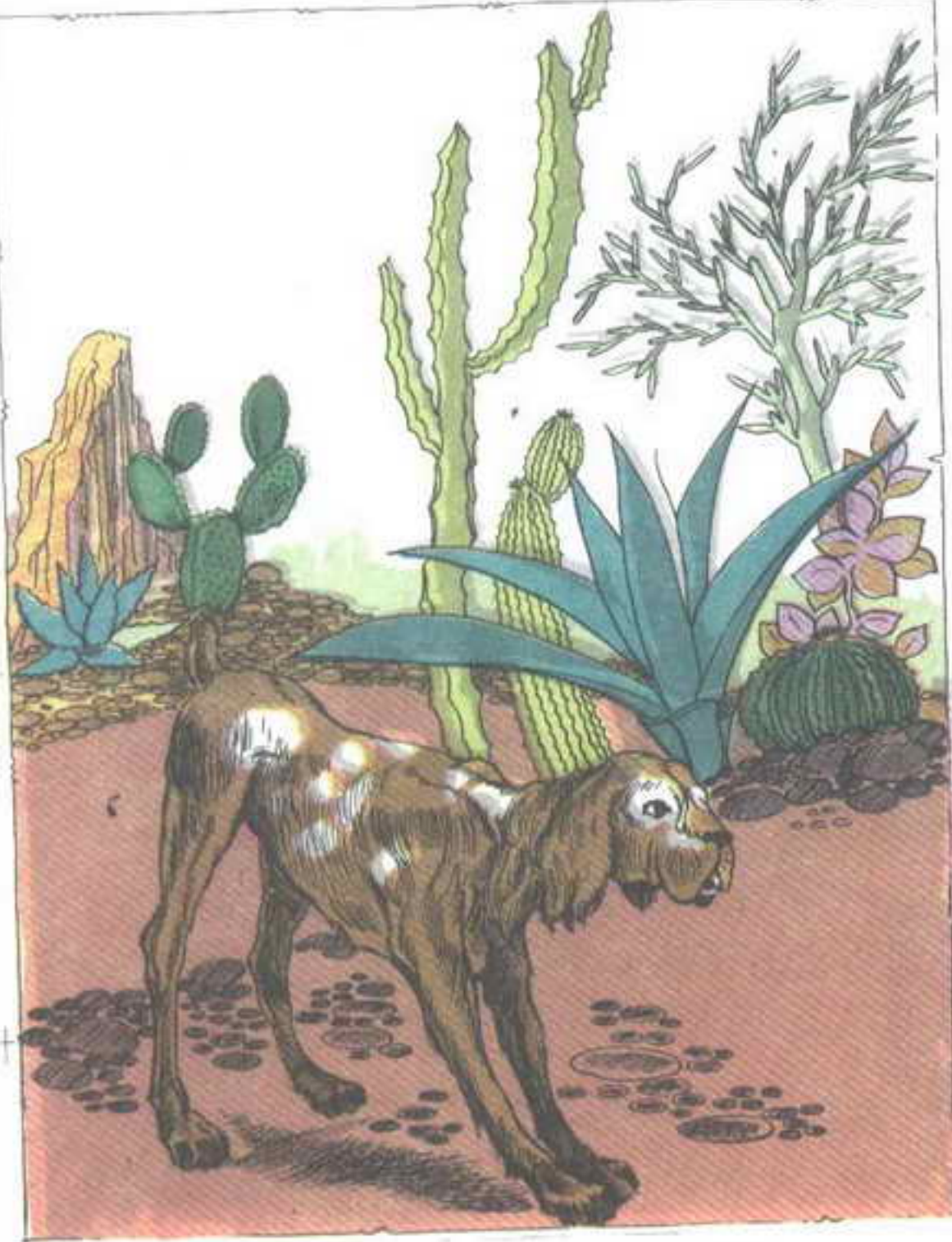
رد الرجل في ضيق : إنك لم تأت هنا لتسأل . . إن
عليك أن تجيب عن أسئلتى بمتهى الصراحة وإلا تعرضت
لمتاعب لا تتصورها .
قال "محب" : لأننى قليل الاهتمام بما يحدث لى . . المهم

عندى هو ما يحدث داخل هذا القصر :
 مال الرجل إلى الأمام وقال بصوت تشع فيه نبرة التهديد :
 وماذا تريد أن تعرف عما يدور داخل هذا القصر ؟
 محب : بمنتهى الصراحة هنا أشياء تحدث تدعو إلى
 التساؤل .

الرجل : مثل ماذا ؟
 محب : مثل سيارة نقل الأثاث التى تدخل ليلاً !
 الرجل : وما دخلك أنت فى هذا ؟ وهل هناك قانون
 يمنع من دخول سيارة ليلاً أو نهاراً ؟
 لم يكن أمام "محب" ما يجيب به فسكت ، فعاد الرجل إلى
 الحديث : من الذى أرسلك إلى هنا ؟
 محب : لا أحد !

الرجل : غير معقول أن تكون أنت وحدك الذى يبحث
 عما يحدث فى هذا القصر خاصة ما كنت تبحث عنه بين
 الصبار .

لم يجب "محب" فعاد الرجل للحديث : عن أى شيء
 كنت تبحث بين الصبار ؟
 لم يجب "محب" فعاد الرجل للحديث : عن أى شيء



فى القصر مجموعة من أغرب وأندر أنواع الصبار

كنت تبحث هناك ؟

أخذ " محب " يفكر فيما يقول . . ولكنه قرر ألا يجيب
عن أسئلة الرجل مطلقاً ، فلو تأكد الرجل من أفكاره وشكوكه
عن القصر ، لما تردد في القضاء عليه .

عاد الرجل إلى الأسئلة ، ولكن " محب " ظل صامتاً يبخلق
فيه ، وفجأة دق الرجل جرساً ومضت فترة ، ثم ظهر مدرب
الكلاب الذى يشبه المصارع ، ولم يكذب يرى " محب " حتى
قال : أهذا أنت !!

الرجل : هل تعرفه ؟

المدرب : لقد رأيته يتسكع بضع مرات حول القصر .

الرجل : إنه الولد الذى رأينا آثاره بين الصبار . .
ويبدو أنه يعرف أشياء كثيرة ولا يريد أن يتحدث .

المدرب : يمكن أن نجبره على الكلام !

الرجل : لا داعى مؤقتاً لاستعمال العنف . . انزل
به إلى السرداب رقم ٣ ، ولا تعطه طعاماً ولا شرباً لمدة يومين . .
وسوف يفكر فى الحديث بعد ذلك .

مد المدرب يده فى عنف وجذب " محب " وقاده فى
دهاليز كثيرة ثم أخرج مجموعة من المفاتيح من جيبه ، ووقف

أمام أحد الأبواب المنخفضة عن مستوى الدهليز وفتحه ،
وجذب " محب " ثم أدخله وأغلق عليه الباب .

كان السرداب طويلا ومضاء بنور ضعيف . . . ووقف
" محب " يتأمل السرداب . . . كان سقفه منخفضاً . . .
والحدران قديمة ترشح بالماء . . . والأرض من الحجر الكبير وقد نبتت
بها أعشاب دقيقة . . . والجو ثقيل في هذه الحرارة الشديدة . .
وأخذ " محب " يفكر في هذا السجن العجيب الذي أوصله
إليه تهوره . . . وأخذ يتصور مرقف أسرته . . . والأصدقاء في
المصيف من اختفائه . . . وقدر أنهم لن يبدءوا البحث عنه
جدياً إلا في مساء اليوم التالي . . . فسوف يتصورون أنه قضى
الليل في المنزل ثم خرج صباحاً في رحلة ما . . . فإذا لم يعد
حتى المساء فسوف يبدءون جدياً في البحث عنه . . . ولكن
أين ؟ إنهم بالطبع لن يفكروا في " قصر الصبار " إلا إذا
أخبرتهم " نوسة " . . . وحتى لو فكروا وأبلغوا الشرطة فلن
يستطيع أحد الوصول إليه في هذا السرداب مطلقاً . . . وبالطبع
سوف ينكر " سيف " أنه هنا .

وعندما تذكر " سيف " أخذ يقارن تصرفاته الأخيرة . .
فإذا كان هذا الرجل هو " سيف " فهو بالقطع ليس أعمى . .

فتصرفاته كلها تدل على أنه مبصر جداً . . . فإذا لم يكن هو
" سيف " ، فأين " سيف " ؟ ومن يكون هذا الرجل الذي
يتصرف في القصر تصرف المالك ؟

لم تكن هناك إجابة . . . وفكر " محب " قليلاً ، ثم قرر
أن يختبر سجنه ، فقد يجد منفذاً للفرار . . . ولحسن الحظ
لم يكونوا قد جردوه من بطاريته فأخرجها ثم أخذ يتجول في
السرداب . . . كان السرداب طويلاً يبلغ نحو عشرين متراً . .
وعرضه لا يزيد على مترين . . . وأخذ " محب " يسير في
السرداب وهو يدق الحدران والأرض بقدميه وبالبطارية . .
كان متأكداً أنه لا بد هناك فتحة للتهوية وإلا مات اختناقاً
بعد ساعة أو ساعتين بعد أن يستنفد " الأكسوجين " الذي
بالسرداب . . . فأين هي هذه الفتحة . . . إنها لا بد أن
تكن في سقف السرداب . . . وأطلق نور بطاريته إلى سقف
السرداب . . . وأخذ يتقدم ببطء . . . وأحس بنسمة هواء منعشة
تأتي من مكان ما في السقف . . . واتجه إلى ناحيتها وصدق
إحساسه فقد كانت هناك فتحة مشبكة بالقضبان وعليها سلك
سميك . . ولكنها على كل حال كانت تبعث إليه ببعض هواء
الليل الرطب . . . بدلاً من جو السرداب الحاقق . . . ووقف

تحتها فترة ، ثم أحس أنه متعب فجلس وأخذ يفحص جدران
السرداب حوله . . ويدق بكعب البطارية . . وخيل إليه أنه
يسمع صوتاً كالدق . . هل هو صدى الدق ؟ وكف عن
الدق لحظات ، ولكن الدق الآخر استمر . . هناك شخص
ما يدق في سرداب مجاور . . من هو ؟ !

وانتظر "محب" حتى انتهى الدق . . ثم دق بكعب
البطارية ثلاث دقائق وانتظر . . وسرعان ما سمع ثلاث دقائق
ترد . . وأحس بقلبه يكاد يقفز من مكانه . . هل هناك
سجين آخر أم هي مجرد خدعة ؟

وعاود الدق في شكل إشارة . . دقة . . ودقتين . . وثلاث
دقائق ثم انتظر . . وجاء الرد . . دقة . . ثم دقتين . . ثم
ثلاث دقائق . . من المؤكد أن هناك شخصاً عبر الحائط
يعطيه إشارة بوجوده . . وخطر بباله خاطر مفاجئ ! هل هو
"الطيب" ؟ ! .. لقد اختفى "الطيب" . . في ظروف عجيبة . .
ولم يظهر له أثر . . فهل اختفى هنا ؟ أو هل قبض عليه
سكان القصر وسجنوه في السرداب ؟ كيف يعرف ؟

استمر يدق فترة حتى تأكد من وجود الآخر . . وأنه
في الجانب الذي يجلس بجوار حائطه . . ثم أخذ يفكر . .

هل هناك وسيلة للوصول إلى هذا الآخر . . وأخذ يتحسس
الجدار بجواره . . كان مبشياً من الحجر الضخم . . ولكن
تتابع السنين ومياه الرشع أضعفت الملاط الذي يربط الأحجار
ببعضها البعض . . ولو كان معه أداة حادة لاستطاع أن يزيل
الملاط ويحرك أحد الحجارة . .

تذكر "محب" أن معه سلسلة مفاتيح الدراجة وبها
مطواة صغيرة فأخرجها من جيبه ، وأخذ يعمل بهمة في إزالة
الملاط . . لم تكن المهمة سهلة كما كان يتصور . . فقد كان
طرف المطواة صغيراً . . ولكن هذا لم يهن من عزمه . . فقد
كانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي تمكنه من الاتصال
بالآخر ومعرفة حقيقته . . وقد تكون طريقة للنجاة أيضاً !
واستمر يحفر حتى أحس بيده تؤله وبذراعه يكاد يكف
عن الحركة من فرط الإجهاد . . وفي هذه اللحظة حدث شيء
كاد يوقف الدم في عروقه . . شيء لم يتصوره أبداً ولا توقعه . .
فقد وجد أحد الأحجار ينسحب تدريجياً من الجدار إلى
الجانب الآخر . . وأضاء "محب" بطاريتة في اتجاه الحجر الذي
سرعان ما اختفى تماماً . . ثم سمع صوتاً من الجانب الآخر
يسأله : من أنت ؟ !

كان تحرك الحجر ...
والسؤال كافيين لإصابة
"محب" بذهول تام ...
فكيف تحرك الحجر ...
ومن المتحدث ؟ إن
هذا ليس صوت
"الطيب" كما يذكره ...
فن هو المتحدث ...
وهل هو شخص مدسوس
عليه حتى يعرف حقيقته ، وما يبحث عنه ؟ ! ظل
"محب" متردداً فترة ثم سمع الصوت يسأل من جديد :
من أنت ؟

رد "محب" بصعوبة : إنني "محب" .
الصوت : إن هذا ليس صوت رجل كبير .
محب : إنني صبي في الرابعة عشرة من عمري .
الصوت : وماذا تفعل هنا ؟



مدرب الكلاب

محب : إنني سجين . . لقد قبض على أحد رجال
"سيف" وأنا في الحديقة ثم سجنني هنا .
الصوت : "سيف" ؟ ! . هل تعرفه ؟
محب : لا . . هذه أول مرة أراه فيها عن قرب !
الصوت : إنه ليس "سيف" أو هو "سيف"
مزيف . . إنني أنا "سيف" صاحب هذا القصر والوريث
الحقيقي لأسرة "سيف"
محب : شيء مذهل ! . . ولماذا أنت هنا ؟
الصوت : إنها قصة طويلة . . المهم ماذا تعرف عن
هذا القصر ؟ ولماذا دخلته ؟
محب : إنها قصة طويلة أيضاً . . ولكني سأشرح
لك المسألة بإيجاز . . إنني عضو في مجموعة من المغامرين
الصغار نسمى أنفسنا "المغامرون الخمسة" وقد سافر ثلاثة
منا إلى الإسكندرية . . وبقيت أنا وشقيقي "نوسة" وهي
عضو في المجموعة . . بقينا في المعادي لأننا انتقلنا مؤخراً إلى
فيلا مقابل القصر .
سيف : هل انتهت هذه الفيلا ؟ لقد سمعت عنها
وهي تبنى !

سيف : إنهم لن يعثروا عليه مطلقاً .. فن المؤكد
أنه سجين في أحد السرايب مثلي ومثلك !!

محب : ولكن لماذا اتهموه بالسرقة ، ولماذا سجنوه ؟
سيف : لأنه كاد يكشف سرهم .. إن " الطيب "
هو الرجل الوحيد الباقي من الذين كانوا يعملون معي قبل سفرى
إلى الخارج .. وقد تركت القصر في رعايته لحين عودتى ...
وعندما استولوا على القصر في غيبتى لا بد أنه شك فيهم ..
ولما كاد الشك يتحول إلى يقين اتهموه بالسرقة وبالهرب من وجه
العدالة ثم سجنوه في السرايب الكثيرة التى تحت القصر حتى
يجدوا فرصة للتخلص منه .

محب : وهل يعرفون أسرار هذه السرايب ؟ .. لقد
لاحظت أنهم يبحثون في أرض الصبار عن فتحة سرداب !!
سيف : إنهم لا يعرفون سر كل السرايب .. وقد
حاولوا أن يجعلونى أبوح بالسر ولكنى رفضت لأن هذه
السرايب بها تحف كثيرة تساوى مئات الألوف من الجنيهات
وهدفهم أن يسرقوها ثم يتركوا القصر ويهربون .

محب : ولكنى شاهدت سيارة نقل أثاث تأتى إلى القصر
بين ليلة وأخرى .. تأتى فارغة وتخرج محملة .. ولا بد أنهم



محب : نعم انتهت .. وسكننا فيها .. وذات يوم
تعرفت بجانينى يدعى " الطيب " يعمل فى هذا القصر ...
وفى اليوم التالى اختفى ، وعلمت أن أصحاب القصر اتهموه
بسرقة مجموعة نادرة من طوابع البريد .. وقد حزنت عليه جداً
فلم أكن أتصور أنه لص .

سيف : معك حق .. إن " الطيب " رجل أمين ولا
يمكن أن يسرق .. ولكن هل ظهر بعد ذلك ؟

محب : لا ، لم يظهر .. رغم أن رجال الشرطة يبحثون
عنه فى كل مكان .

عثروا على السرايب !

سيف : لقد عرفوا أماكن السرايب التي لها أبواب من داخل القصر . . وهذه بها بعض التحف والأثاث الثمين . . ولكن أهم التحف موجودة في سرايب خفية لا يعرفها أحد إلا أنا .

وسمع " محب " صوت أقدام فوق السرداب فقال بسرعة : إنني أسمع أقدام ، فأعد الحجر إلى مكانه ، ولا تفتح إلا عندما أدق لك على الحائط .

وبسرعة عاد الحجر إلى مكانه . . وابتعد " محب " عن مكانه مسافة كافية وبعد لحظات فتح الباب ودخل مدرب الكلاب وقال : إننا نعطيك مهلة حتى المساء لتفكر وتقول لنا لماذا جئت إلى هنا ، وكل المعلومات التي تعرفها عنا . . فإذا لم تفعل فسوف تختفي إلى الأبد ولن يعرف أحد مكانك لا فوق الأرض ولا تحتها . . ففكر جيداً !!

ثم خطا المدرب إلى الخارج فقال " محب " : إنني جائع وعطشان !!

قال المدرب وهو يضحك في قسوة : لا أكل ولا شرب إلا إذا قلت كل شيء !



ثم خرج وأغلق الباب خلفه وهو ما زال مستمراً في الضحك . . وانتظر " محب " فترة حتى تأكد من انصرافه تماماً ثم ذهب إلى قرب فتحة التهوية حيث كان يجلس ، واستند إلى الجدار ، ودق بكعب البطارية ، وسرعان ما بدأ الحجر يتحرك ، وسمع صوت " سيف " يقول : هل انصرف ؟

رد " محب " : نعم ، بعد أن هددني بأنني إذا لم أتحدث حتى مساء اليوم فسوف ينتقمون مني .

سيف : هل تتوقع أن يبحث عنك أحد هنا ؟

محب : إن الشخص الذي يمكن أن يبحث عنى موجود بالإسكندرية وهو زميلي " توفيق " ، ولا أدري ماذا يفعل الآن .. وقد كنا نتبادل الخطابات وانقطعت عن الكتابة إليه منذ ثلاثة أيام ، فلم يكن عندى معلومات جديدة أرسلها إليه .. كذلك أسرتى تبحث عنى وإن كانوا قد اعتادوا على غيابى بين فترة وأخرى .

سيف : « هل زميلك هذا من المغامرين الخمسة الذين حدثتني عنهم ؟ »

محب : نعم ، إنه زعيم المجموعة .

سيف : إذا كان زعيماً حقاً فسوف يحضر للبحث عنك ، فهل عنده معلومات كافية عن القصر وما فيه ؟
محب : عنده معلومات لا بأس بها .. وبعض الشكوك عن سكان القصر .

سيف : علينا أن نحاول الهرب قبل مساء اليوم ، فلأننى أخشى عليك من انتقامهم .. إنهم مجموعة من المجرمين المجردين من الضمير والرحمة .

محب : ولكن ما هى حكايتهم بالضبط ؟ وما الذى أتى بهم إلى هنا ؟ وكيف استولوا على القصر بهذا الصورة ؟

سيف : إنها كما قلت لك قصة طويلة .. ونحن الآن قرب الفجر كما أتوقع .. ألا تنام ؟

محب : وكيف أنام فى هذه الظروف .. وهذه الأرض الرطبة وأنا جائع ؟ !

سيف : جائع ! إن عندى بعض بقية طعام العشاء الذى أحضره لى .. هل تأكله ؟

محب : إذا سمحت .. فلأننى جائع جداً .

وشاهد " محب " يد " سيف " وهى تمتد من الفتحة تحمل إليه قطعة من الخبز ونصف رغيف ، أخذ يلتهمها بلذة وهو يستمع إلى قصة " سيف " العجيبة .

قال " سيف " : ورثت هذا القصر عن أبى أنا وشقيقة لى تعيش فى الخارج وقد نلت درجة علمية كبيرة فى العلوم ، كنت من هواة الأبحاث الكيميائية ، فأعددت معملاتى فى القصر وأخذت أجرى تجاربى .. حتى جاء يوم مشؤم انفجرت فيه إحدى الأنابيب فى وجهى وأصابت عيني وذهبت ببصرى .. وبدأت أتردد على الأطباء أجرى مختلف العمليات دون جدوى حتى سمعت منذ أربع سنوات عن طبيب عالمى فى أسبانيا يجرى عمليات ناجحة فذهبت إليه



أدري كيف نقلني إلى هنا ، ولكنني عندما أفقت من تأثير
المخدر وجدت نفسي في هذا السرداب . وقد حرمني " خيرى "
من تعاطى الدواء مما أدى إلى انتكاس العملية وعادوني العمى . .
وأخبرني " خيرى " أنه تقمص شخصيتي واستولى على أملاكى . .
وطلب مني أن أخبره عن سر السرايب التي بها تحف أجدادي ،
وهي كما قلت لك تساوي مئات الألوف من الجنيهات ، ولكنني
رفضت . . وقد هددني كثيراً بالقتل ولكنني لم أخف . . فليس
هناك فارق بين موتى وحياتى بهذه الحالة .

وظللت أعالج فترة طويلة ، وبدأت أسترده بعض بصرى . . .
وهناك تعرفت بشاب وثقت به جداً ، وعرف قصة حياتى كلها
والقصر الذى أملكه والكنوز به . . . ووعدته أن أعينه
عند عودتى سكرتيراً لى يرعى شئونى ووعدته بمرتب كبير . .
وعندما تقرر خروجى من المستشفى عرض على هذا الشاب
واسمه " خيرى " ، أن يسبقنى إلى القصر لإعداده لحضورى ،
فلم أتردد فى إعطائه كافة المفاتيح الخاصة بغرف القصر وكنت
أحملها معى . . وسبقنى إلى هنا . . وأمضيت شهراً عند
أختى قبل عودتى . . وكان الطبيب قد نصحنى بعدم السفر
بالطائرة حتى لا تتأثر عيني . . وهكذا ركبت السفينة إلى
الإسكندرية بعد أن أبرقت إلى " خيرى " لا نتظارى وقد انتظرنى
فعلاً ، ولكن أى انتظار !

وسكت صوت " سيف " لحظات ثم عاد يقول : انتظرنى
على محطة الركاب فى الإسكندرية ، ودعاني إلى البقاء هناك
يومين فى منزله كما ادعى ، وكنت أتعاطى بعض الأدوية
عن طريق الحقن . . وطلبت منه إحضار ممرض لإعطائى
الحقن . . وفعلاً فى الليل أحضر ممرضاً أعطانى حقنة . .
بعدها لم أعرف أين أنا . . فقد كانت حقنة مخدرة . . ولا

وعاد "سيف" إلى الصمت لحظات ثم قال : إنني أعرف طريقة لإخراجك من السرداب الذي أنت به . . ولكن أخشى أن يروك . . فإذا ترى ؟

محب : إنني على استعداد للمغامرة . . وليحدث ما يحدث .

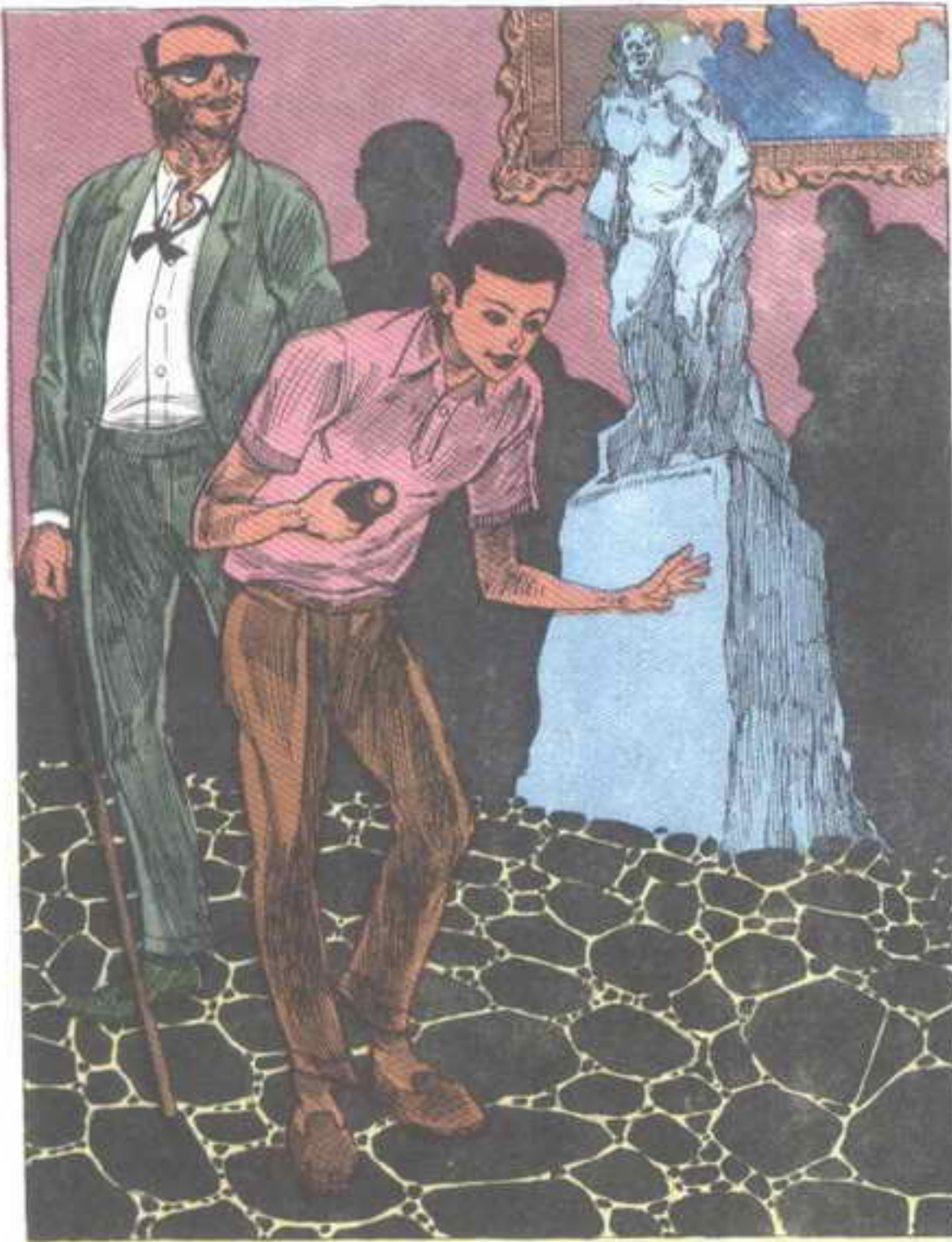
سيف : لقد كان في إمكاني أن أخرج من السرداب . . ولكنني متأكد أنهم مستيقظون دائماً . . وسوف يصيدونني بالقوة أو يقتلونني فإنني أعمى ولا أرى . . وإن كنت أحفظ مداخل السرايب ومخارجها .

محب : إنهم يحاولون معرفة مداخل السرايب ومخارجها . . خاصة في المدخل الذي في حديقة الصبار . سيف : إنهم لن يستطيعوا فتحه من الخارج مطلقاً إلا بطريقة خاصة لا يعرفها أحد سواي . . كما أنني الوحيد الذي يعرف كيف يفتحه من الداخل .

محب : لا بد إذن أن نحاول !

سيف : قد نحاول ليلاً . . ولكن النهار الآن طلع ، وهم جميعاً مستيقظون وسوف يروننا حتماً .

محب : وماذا نفعل . : هل نبقى هنا حتى نقتل ؟



ودخلا سرداباً واسعاً صنعت على جانبيه تماثيل رائعة

سيف : دعنى أفكر قليلا ، وسوف أغلق الحجر مؤقتاً
فقد يأتى أحدهم للتفتيش علينا كما يفعلون عادة . . فإلى اللقاء .
محب : إلى اللقاء .
وسمع " محب " صوت الحجر وهو يعود إلى مكانه وعاد
الصمت من جديد يلف المكان . .



استسلم "محب"
لنوم متقطع خلال
الساعات التالية . .
واستيقظ في النهاية على
صوت "سيف" وهو
يدق الجدار وينادى
عليه . . لم يكن في
استطاعته أن يعرف كم



ساعة مضت . . أو كم الساعة في ذلك الوقت . . فقد كان
السرداب مضاء بالضوء الخفيف المعتاد . . ولا علامات
تدل على النهار أو الليل .

قال "سيف" : لقد فكرت طويلاً ، واستقر رأيي على أن
نحاول الفرار . . ولكن هذا لا يمكن إلا إذا كان الوقت ليلاً . .
ونحن الآن قرب منتصف النهار . . فحاول أن تماطلهم
ليتركوك الليلة أيضاً . . فإذا استطعت هذا فسوف نفر حوالى
منتصف الليل !!

محب : سأحاول !!

سيف : لقد أبقيت لك شيئاً من إفطاري . . فخذ . .
وزاوله خلال الفتحة بعض الطعام قائلًا : تظاهر بالإعياء
الشديد أمام المدرب حتى لا يشك فيك . . ويتصور أنك قضيت
يومين بلا طعام .

محب : سوف أفعل اللازم .

سيف : إنى أتوقع أن يتركوك ليلة أخرى . . فهم
كثيراً ما يهددون ولكنهم لا ينفذون تهديداتهم خوفاً من
الشرطة . . ولولا خوفهم لقضوا عليك من أول دقيقة .

تناول "محب" الطعام الذى أعطاه له "سيف" ،
وشرب بعض الماء من زجاجة "سيف" أيضاً وأحسن أنه
أحسن حالا . . وأخذ يفكر فى الأصدقاء . . ماذا سيفعلون ؟
ماذا ستفعل "نوسة" أولاً ، ثم ماذا سيفعل "تختخ"
و "عاطف" و "لوزة" ؟

وقال فى نفسه إن تأخير خطابه عن "تختخ" . .
سيجعله يقلق عليه وقد يسافر من الإسكندرية إلى القاهرة . .
خاصة وليس فى الفيلا تليفون حتى يتصل "بنوسة" . .
ويطمئن عليه . . ولكن متى يسافر ؟

أخذت الحواطر والأسئلة تلف وتدور في رأس " محب " والساعات تمر ثقيلة في أحاديث مع " سيف " ، ثم سمع صوت أقدام تقترب .. فأدرك أن المساء قد هبط وقد جاء المدرب .. وفعلاً فتح الباب وسمع المدرب يقترب منه فتظاهر بالأعياء والتعب وقال المدرب : كيف حالك الآن ؟ أظن من الأفضل لك أن تتكلم وإلا ...

لم يرد " محب " فقال الرجل : هل تتكلم أو أجبرك على الكلام ؟!

قال " محب " في صوت واهن : إننى لا أستطيع .. لا أستطيع الكلام .. إننى جائع .. جائع ... وعطشان .. المدرب : وإذا أحضرت لك طعاماً وشراباً هل تتكلم ؟ محب : إننى .. إننى متعب !!

المدرب : سأحضر لك ما تأكله وتشربه ونرى .. ولعلك تكون قد أخذت درساً فلا تخفى من الذى أرسلك .. وكيف دخلت .

لم يرد " محب " ولم يكذ المدرب يخرج حتى دق " محب " الجدار .

قال " سيف " : سيحضر لى طعاماً وماء الآن لأتكلم فإذا أفعل ؟

سيف : تظاهر بالنوم بعد ذلك .. فسوف يظنون أنك نمت من التعب بعد الأكل .

محب : هذا ما فكرت فيه .

سيف : بعد أن يخرج المدرب مباشرة اتجه إلى آخر السرداب ، ستجد على الحائط شارة الأسرة وهى الصبارات الثلاث .. إن من يراها يظن أنها منحوتة فى الحجر ، ولكن الحقيقة أنها تدور .. عليك بإدارة الصبارة الأولى دورة كاملة حول نفسها .. والثانية دورتين والثالثة ثلاث دورات .. وستجد باباً ينفتح على سرداب .. وبعد أن تخرج من هذا السرداب سأشرح لك كيف تخرج من الباب الرئيسى للسرايب ، وهو الباب الموجود فى أرض الصبار والذى يحاول سيف أن يفتحه دون فائدة .

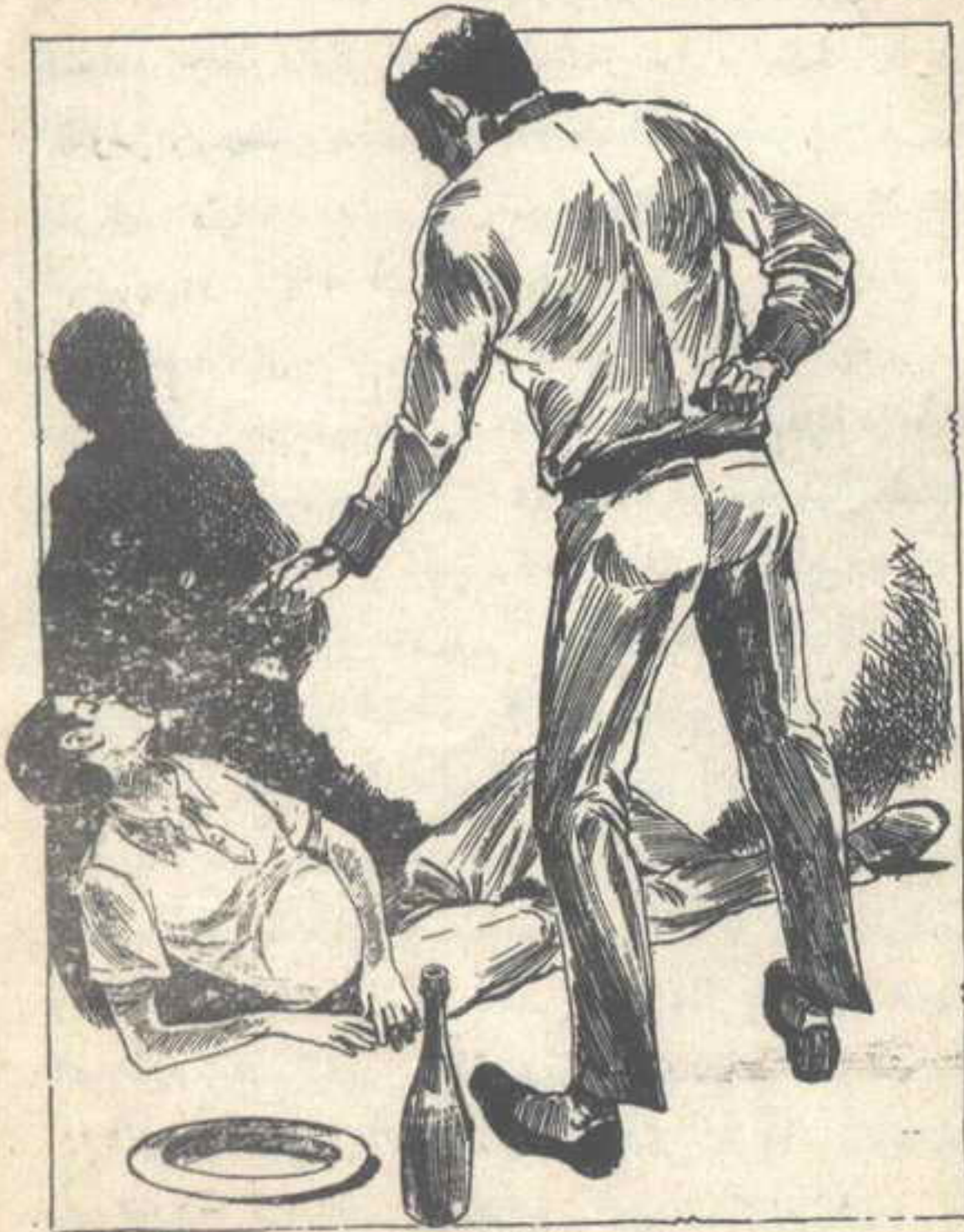
لم يكذ " سيف " يغلق الحجر .. حتى سمع " محب " صوت أقدام المدرب الذى دخل ثم ألقى أمامه برغيف وقطعة جبن ، وزجاجة ماء قاتلاً : « بعد أن تأكل سأعود إليك .. فكن مستعداً للإجابة وإلا .. »

خرج المدرب وأقبل "محب" على الطعام يلتهمه ، وشرب نصف زجاجة الماء ليؤكد أنه كان عطشان .. ثم استلقى على الأرض .. وتظاهر بالنوم .

بعد فترة عاد المدرب وفتح الباب وألقى نظرة على "محب" ثم هزه بقدمه قائلاً : « ماذا حدث لك .. ألا تتحدث ؟ » وظل "محب" متظاهراً بالنوم يصدر من فمه أصواتاً مختلطة كأنه يحلم فقال المدرب : مجرد طفل .. نعم الآن وسنرى ما سيحدث لك .

لم يكذ المدرب يخرج حتى دق "محب" الجدار وانزاح الحجر وقال "محب" : لقد خرج حالا .. هل نبدأ ؟ سيف : فوراً .. اتجه إلى آخر السرداب ، وابحث عن الصبارات الثلاث وحركها كما قلت لك .. الأولى لفة كاملة والثانية لفتان والثالثة ثلاث لفات .. وستجد باب سردابي إلى اليمين .. وهو مغلق بالترباس من الخارج .

أسرع "محب" إلى آخر السرداب ، وأضاء البطارية ووجد الشعار تماماً كما قال "سيف" .. وقد خيل إليه أنه منحوت في الجدار .. ووضع يده على الصبارة الأولى وأخذ



وتظاهر «محب» بالنوم ، وأخذ يصدر من فمه أصواتاً مختلطة لتأكيد نومه

يديرها . . ولكن عبثاً حاول . . وأحس بقلبه يسقط بين قدميه . . وحاول مرة أخرى . . وكان من الواضح أن هذا القفل العجيب لم يستخدم منذ فترة طويلة . . وأسرع "محب" إلى الفتحة وتحدث إلى "سيف" فقال له : اضغط إلى أسفل بشدة . . لا بد أن هناك بعض الصدا .

وعاد "محب" إلى الصبارة وأخذ يضغط ويدير . . وأحس بأن الصبارة تتحرك . . ببطء . . ولكن تتحرك . . وأخذ نفساً عميقاً ، واستجمع كل ما في ذراعيه من قوة وأدار الصبارة الأولى . . ودارت معه دورة كاملة فعلاً . . ثم أمسك الثانية فكانت أسهل من الأولى كثيراً . . فقد دارت بسهولة دورتين . . ثم أدار الثالثة . ولم يكده ينتهى من إدارتها الدورة الثالثة حتى سمع تكة عالية خشى معها أن يسمعه أحد . . ثم وجد الجدار ينفتح عن باب نفذ منه سريعاً ، ووجد على يمينه باباً لم يشك أنه باب السرداب الذى به "سيف" . . وكان مغلقاً بترباس كما قال "سيف" بالضبط ، فشد الترباس ، وفتح الباب ، ووجده يقف في انتظاره !

كان طويل القامة . . شاحباً ولكن قوياً . . وكان به شبه قوى من "سيف" الآخر . . "سيف" المزيف . . حتى

كأنهما توأمان ولدا في ساعة واحدة .

مد يده إلى "سيف" فضغط عليها هو الآخر قائلاً : سأدلك على ما تفعله . . إن أمامنا ثلاثة أبواب حتى نصل إلى الباب الرئيسى الذى تحت أرض الصبار . . وكل باب يفتح بطريقة مختلفة .

ومشى "محب" ويده في يد "سيف" . . وبعد عشر خطوات قال "سيف" : انحرف يساراً . . على بعد أربعة أمتار . . ستجد شعار الأسرة مرة أخرى . . وسأقول لك ماذا تفعل .

ونفذ "محب" تعليمات "سيف" الذى كان يساعده ، ففتح الباب سريعاً . . ودخلا معاً سرداباً واسعاً . . صفت على جانبيه تماثيل رائعة من مختلف الأحجام . . ولوحات . . وأنواع من الأثاث النادر . . فقال "سيف" : هذا أحد السرايب الرئيسية التى لا يعلمون عنها شيئاً . . هل بها اللوحات والتماثيل ؟

محب : نعم . . عدد كبير منها .

سيف : إنها تساوى ثروة طائلة . . وقد جمعتها أسرقى على مر الأجيال . . وفي تلك اللحظة خيل إليهما أنهما سمعا

صوتاً فوقهما في مكانهما لا يتحركان . . ثم تكرر الصوت وقال " سيف " : إنه يأتي من سرداب مجاور ولعلهم اكتشفوا فرارنا فبدءوا يطاردوننا .

محب : وماذا نفعل الآن ؟

سيف : لا تخف إن الأبواب تغلق من تلقاء نفسها وراءنا .. فهي تفتح وتغلق بزنبك قوى . .

وقفا فترة . . وظل الصوت يتكرر . . فقال " محب " : « إن مصدر الصوت لا يتحرك من مكانه . إنه يبدو كدق على جدار السرداب » .

واقتربا معاً من مصدر الصوت . . كان من الواضح أن شخصاً يدق جدار السرداب . وفجأة تذكر " محب " الجنائني " الطيب " فقال : لعله " الطيب " . . وأعتقد أنه مسجون مثلنا في سرداب من السرايب الفرعية التي يعرفون طريقها . . ولعله سمع خطراتنا !

سيف : معقول جداً . . " فالطيب " يعرف بعض أسرار السرايب ولعله أدرك أن من في هذا السرداب غرباء وليسوا من العصاة .

محب : هل يمكن فتح سردابه ؟

سيف : ممكن جداً . . هل هناك لوحة قريبة منك تمثل فارساً مملوكياً يركب جواداً أبيض ؟

أطلق " محب " ضوء بطاريته على الجدار فشاهد اللوحة وقال : نعم هنا لوحة للفارس .

سيف : قربني منها .

واقترب " سيف " من اللوحة ومد يديه فرفعها ووضعها على الأرض وظهر خلفها شعار الأسرة . . الصبارات الثلاث . . وبدأ " سيف " يحرك الصبارات الثلاث بطريقة خاصة ، وسرعان ما انفتح باب . . وظهر " الطيب " جالساً على الأرض وقد بدا عليه الهزال والإعياء الشديد .

أسرع " محب " إليه وساعده في الوقوف على قدميه ، ثم أسنده معاً وأخذ الثلاثة يخرجون من دهليز إلى دهليز . . وبعد فترة قال " سيف " : نحن نقرب الآن من الباب الرئيسي للدهاليز كلها . . الباب الذي يفتح على حديقة الصبار ، فإذا نفعل يا " محب " ؟

فكر " محب " قليلاً ثم قال : إنني صغير الحجم وسريع الحركة أكثر منكما وأقترح أن أخرج أنا من الباب ، وأسرع في طلب نجدة من الخارج . . وفي الأغلب سأتصل بصديقي

المفتش "سامي".

سيف : على كل حال . . . تعالوا نقف تحت الباب أولاً ، ونستمع إذا كانت هناك أصوات بقيتنا في أماكننا فترة أخرى . . . وإذا لم يكن تحركنا إلى فوق .
محـب : هذا معقول جداً .

تقدموا حتى وقفوا تحت الباب مباشرة . وأخذوا يتصنتون . . .
وكم كانت مفاجأة قاسية لهم أن سمعوا صوت أقدام تتحرك فوقهم فقال "محـب" هامساً : للأسف . . . إنهم هنا .
سيف : هذه مشكلة خطيرة ، خاصة وأنهم إذا كانوا قد اكتشفوا غيابنا فلن نستطيع العودة إلى أماكننا مرة أخرى وإلا تعرضنا لمصير مظلّم .

وعادوا إلى التصنت مرة أخرى ، وفجأة قال "محـب" :
غير معقول . . . إنني أسمع صوت "تختخ" !

سيف : من هو "تختخ" ؟

محـب : إنه صديقي "توفيق" ونحن ندعوه بهذا الاسم !

سيف : وكيف وصل إلى هنا ؟

محـب : لقد كتبت له قبلاً .

سيف : إذاً يمكن أن نفتح الباب ونغامر !

محـب : افتح الباب قليلاً حتى نتأكد !

وأخذ "سيف" يحرك الصبارات الثلاث الكبيرة ، وأخذ الباب يتحرك تدريجاً . . . وقال "محـب" هامساً وهو يقرب فمه من الباب : "تختخ" . . . "تختخ" . . . هل أنت هنا ؟
وسمع "محـب" صوتاً رقص قلبه به طرباً . . . صوت "تختخ" ، وهو يقول : "محـب" "!! محـب" !!

صاح "محـب" بفرح : "تختخ" . هل أنت وحدك ؟
تختخ : إن المفتش "سامي" ورجاله يحيطون بالقصر . . .
وقد رأينا أن نتأكد أولاً من وجودك . . . وكنت أحاول فتح الباب .

محـب : قل للمفتش "سامي" أن يهاجم القصر . . .
إن هناك عصابة خطيرة يجب القبض عليها . . . أسرع وسوف نلحق بك !

وبعد لحظات دوى في صمت الليل صوت صفارات رجال الشرطة . . . وأسرع "نعب" و "سيف" و "الطيب" يصعدون إلى فوق . . . ولم تمض دقائق حتى كانت العصابة قد سقطت في أيدي رجال الشرطة .

في اليوم التالي . . . وفي مكتب "سيف" اجتمع المغامرون

الحمسة والمفتش "سامى" و"الطيب" مع "سيف" الذى
كان سعيداً بعودته إلى مكانه . . وقال الطيب : لقد شككت
فى "سيف" المزيف ، ولكنى لم أكن أقابله لأؤكد . لقد
كنت أراه من بعيد فقط . ولما أحس بشكوكى نحوه ، دبر
هذه السرقة الوهمية . . وأخذ محفظتى ووضعها فى مكان
السرقة المزعومة لتثبيتها على ولكن الله فوق كل شيء .
وروى "تختخ" كيف عاد مع "عاطف" و"لوزة"
بعد انقطاع خطابات "محب" وكيف اتصل بالمفتش "سامى"
وروى له شكوكه حول اختفاء "محب" داخل القصر . .
وقال المفتش معلقاً : إننى أكرر تهائى للمغامرين
الحمسة . . خاصة "محب" الذكى الذى اقتحم قصر
الصبار وحده وخاطر بحياته من أجل نصرة الحق والعدالة :

(تمت)